الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

مذكرة تخرّج مقدّمة لنيل شهادة الماستر

في تخصّص اللسانيات العربية موسومة بـ:

جمالية التراكيب الإنشائية في قصيدة (في القدس لتميم البرغوثي)

إعداد الطالبة:

شوارفية إكرام.

إشراف الأستاذ الدكتور:

دحماني نور الدين

السنة الجامعية:

2024-2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات الأدبية واللغوية

مصطلحا التخييل والتمثيل وأثرهما في تأصيل الدرس البلاغي
(تفسير الكشّاف للزمخشري أنموذجا)

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الماستر
في تخصص اللسانيات العربية

*إعداد الطالب:
- لكريد أحمد.

* إشراف الأستاذ الدكتور
نور الدين دحماني.

أ. د. نور الدين دحماني
أستاذ التعليم العالي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

السنة الجامعية:
2024-2023

شكر وتقدر

يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم " ونصلي ونسلم على خير نبي سيدنا محمد عليه أزكى الصلاة وأفضل التسليم وعلى آله وصحبه الطاهرين.
أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان والامتنان إلى الأستاذ الدكتور دحماني نور الدين على ما قدمه لي من نصائح وتوجيهات في سبيل إخراج هذا العمل، فلا توجد أي عبارات توفيه حقه. فجزاك الله خير الجزاءوشكرا.

إهداء:

إلى من سهرت على راحتي منذ ولادتي غمرتني بالحب والحنان، إلى من بدعائها وصلت إلى المنال إلى حبيبة قلبي " أمي الغالية "أطال الله في عمرها وأبقاها نجم منير لدربي حفظها الله من كل شر وشفاها اللهمن كل داء.

الي من سعى دون توقف وأحمل اسمه بكل افتخار وشرف الى من ناضل وأتعبته الأمحان إلى "أبي الغالي" أطال الله في عمرها وقدره على الصعاب. إلى إخوتي أنار الله دربهموحفظهم من كل شر. الي من جمعني بهم القدر طيلة سنوات الدراسة، وأيقظت في نفسي روح المحبة والصداقة.

إلى من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

إلى زملائي .وزميلاتي وفقكم الله.

مقدمة:

اللغة العربية هي لغة القرآن، وهي لغتنا العظيمة التي نفتخر أن ينطق لساننا بها، فهي تتميز ببلاغة جميلة، تساعد على الإقناع المتلقيوالتأثير فيه عند الكلام فتحمل في طياتها براعة في التعبير بأسلوبراقي ومحكم.

اكتسبت اللغة العربية منذ ظهورها وفي خضم تطورها أهمية بالغة ومكانة سامية عن بقية اللغات،نظراً لما تحمله من خصائص ميزتها عنهم وجعلت منها لفة حية خاصة من الناحية تنوع أساليبها البلاغية،وهذا التنوع يسهم في إثراء النصوص وجعلها أكثر تأثيراً وفعالية خاصة من الناحية التواصلية وجمالية.

وما يهمنا في هذا الأمر هو التعرف على إحدى أسرار اللغة العربية خاصة من الناحية البلاغية وهي "الأساليب الإنشائية" التي أخذت حيزاً كبيراً في متون الكتب قديماً وحديثاً، ونظرالأهميتها كونها من أعظموسائل التي تساهم في إعانة الشعراء على إيصال أحاسيسهم ومشاعرهم عن طريق الأساليب الإنشائية وما تخرج من أغراض بلاغية التي تساهم في كسر رتابة الكلام وجعل الشعر أكثر حيوية، مما يجذب انتباه المتلقيويحافظ على اهتمامه. وهذا ما التمسته في الجانب التحرري لدى أحدأعلام الشعر البارزين وهو الشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي، ورغبة منافي معرفة هذه الأساليب الإنشائية وما تحمله في طياتها جمالية تراكبيها.

ارتأيت أن يكون البحث موسوما بعنوان " جمالية التراكيب الإنشائيةفي قصيدة في القدس لتميم البرغوثي دراسة بلاغية اسلوبية "، ويجمع سبب اختيارنا لهذا الموضوع بين دافعين أحدهما ذاتي وهو القصيدة تعبر عن القضية الفلسطينية التي تعتبر من أهم القضايا لها تأثير في الأنفس، وكذلك ليست قضية الشعب الفلسطيني لوحده فقط، بل قضية العالم العربي بأكمله، لذالك أردت تسليط الضوء عليها،والآخر موضوعي يتعلّقبموضوع البحث الذي يتماشى ويناسب تخصصي لذلك ارتأيت التطرق إليه.

والهدف من هذه الدراسة معرفة الأساليب الإنشائية وبلاغتها في الخطاب الشعري، وتحديدا ما تقدمه من جماليات أسلوبية في قصيدة " فيالقدس" ووصولاً إلى هذه النقطة،تبادرت إلى ذهني عدة تساؤلات وهي: إذا كانت البلاغة العربية تزخر بأساليب جمالية متنوعة تؤدي أغراضاً إبلاغيه تستوعب الدلالات المتشعبة لفنون الكلام، فيم تتحدّدجمالية الأساليب الإنشائية في الخطاب الشعري لدى تميم

البرغوثي تحديداً في قصيدة "في القدس"، وما هي طبيعة الأغراض البلاغية لهذهالأساليب ودلالتها التواصلية والفنية؟

ولمناقشة هذه التساؤلات قسمنا بحثنا إلى مدخلوفصلين أتبعناهما بخاتمة وملحق جاء المدخل موسوماً بالإطار النظري للبلاغة العربية، حيث رصدتفيه مفهوم البلاغة وعلومها.وجاء الفصل الأول معنوناً ب: بلاغة الأساليب الإنشائية حيث تناولت فيه مفاهيم الأساليب الإنشائية وتطرقت إلى الأساليب الإنشائيةالطلبية وبلاغة كل أسلوب. أما الفصل الثاني فجاء معنونا ب: دراسة القصيدة "في القدس"لتميم البرغوثي دراسة بلاغية أسلوبية وتطرقت فيه إلى استخراج الأساليب الإنشائية الطلبية، وقمت كذلك باستخراج البنية الأسلوبية الموجودةفي القصيدة. وقد انهيت الدراسة بخاتمة رصدت فيها أهم النتائج المتوصل إليها،ثم اتبعث بحثي بملحق يكشف لنا شخصية الشاعر تميم البرغوثي وأعماله.

اعتمدت في بحثي على المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الأنسب لهذه الدراسة، من أجل الإلمام بجميع الجوانب المتعلقة بالموضوع. ولم يكن لهذا البحث أن يأتي بهذا الصورة، لولا اعتمادنا علىالمصادر والمراجع منها ما هو قديم ومنها ما هو جديد، ومن بينها: الإيضاح في علوم البلاغةللقزويني، أحمد مختار عمر دراسة الأصوات اللغوية، إضافة إلى المصدر الأساسي المعتمد عليه وهو ديوان "في القدس" لتميم البرغوثي. ولا يخفى على أحد أن جل الأعمال تتعرض للصعوبات، ومن بين هذا الصعوبات التي واجهتها هي ما تحمله القصيدة منالرموزصعب عليا فهم دلالاتها الرمزية. وكذلك حيرتنا في انتقاء مصادر ومراجع حول الموضوع بسبب تشعبها.

وفي الأخير لا أدعي أني أتيت بالجديد، لكن حاولت قدر المستطاع أن ألم ببعض جوانب الموضوع. ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للعلي القدير على نعمته التي أنعمنا بها، وقدرني على إتمام هذهالدراسة، كما أتقدم بأسمى آيات العرفان وأخلص التماني للأستاذ المشرف الدكتور دحماني نور الدين على ما قدمه لي من نصائح وتوجيهات، وإلى كل من أمدني بيد العون سواء من بعيد أو قريب.

تمهيد: المدخل

البلاغة من العلوم اللغوية الهامة التي تدرس كيفية استخدام اللغة بشكل فنيبديع، وهي تهدف إلى إيصال المعنىبأسلوب جذاب ومؤثر، وذلك من خلال استخدام مختلف الأساليب اللغوية.وتعد البلاغة أحد أسس الأسلوب للأدب والشعر حيث يعتمد الشعراء والكتاب على المعاني البلاغية لإيصال رسالتهم بشكل فعال، فالبلاغة لها دورا مهما في اللغة العربية بحيث تساعد على تحسين الاتصالبين الأفراد وإيصال المعنى بشكل أفضل وأدق.

فمن خلال ذلك نتطرق إلى المفاهيم التي تتصل بإشكالية البحث، منها مفهوم البلاغة وأحد علومها "علم المعاني" كأساس لدراسة مباحث الأساليب الإنشائية في ديوان الشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي.

-أولاً : مفهوم البلاغة :

1/لغة:

للإحاطة بالتحديداللغوي للبلاغة نستهل الحديث بقوله تعالى:(فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ)[1]

التفسير: يقصد بقوله تعالى: 'فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ' "أي: شارفن على انقضاء العدة وقاربن ذلك، ولكن لم تفرغ العدة بالكلية، فحينئذ إما أن يعزم الزوج على إمساكها، وهو رجعته إلى عصمة نكاحه والاستمرار بها على ما كانت عليه عندها. بمعروف أي: محسنا إليها في صحبتها، وإما أن يقوم على مفارقتها. بمعروف أي: من غير مقابحة، ولا مشاتمة، ولا تعنيف، بل يطلقها على وجه جميل وسبيل حسن."[2]

جاءت لفظة البلاغة بمعان مختلفة في المعاجم العربية نذكر منها:

---

[1]-سورة الطلاق، أية 2.

[2]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: حكمت بن بشير بن يسين سامي بن محمد السلامة، دار ابن الجوزي، بغداد ج2، (د.ط)، (د،.س) ص338.

وردت في لسان العرب لابن منظور (ت 711) في مادة (بلغ): "بلغالشيء يبلغ بلوغا وبلاغاً: وصل وانتهى."[1]

وورد فيهأيضاً: " تبلغ بالشيء: وَصَلَ إِلى مُرَادِهِ وَبَلَغَ مَبْلَغفلان ومبلغته."[2]

أما في مقاييس اللغة: بلغ: " الباء واللام والغين أصل واحد وهو الوصول إلى الشيء: تقول بلغت المكان، إذا وصلت إليه."[3]

فمن خلال التعريفات نستنتج أن البلاغة من الناحية اللغوية المراد بها البلوغ إلى الشيء والوصول إليه.

وعرف الفيروز آبادي (ت 729) البلاغة بقوله: بلغ المكان بلوغا: وصل إليه، أو شارف عليه، وبلغ الغلام: أدرك. وثناء أبلغ: مبالغ فيه. وشيءبالغ: جيد وقد بلغ مبلغاً، وجارية " بالغ وبالغة: مدركة وبلغ. الرجل: جهيد ... وبلغت به العلة: اشتدت"[4].

لم يختلف تعريف الفيروز آبادي عن التعريفات السابقة، فهو يؤكد أن البلاغة من الناحية اللغوية: تعني الوصول إلى الشيء فهو أشارا في تعريفه إلى النضجوالوعي.

2/في الاصطلاح:

للبلاغة عدة تعريفات نذكر منها:

---

[1]أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكروم ابن منظور الافريقي، لسان، العرب دار الصادر، بيروت، لبنان، (د.ط) م.ج 8، مادة(ب.ل.غ.)، ص 119.

[2]المصدر نفسه:ص 119.

[3]ابن فارس. مقاييس اللغة،تحقيق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتبة العالمية لبنان،ط،2 2008م مادة (ب-ل-غ)، مج 1 ص. 156.

[4]الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق: أبو الوفا نصر الهوريني الشافعي، دار الكتب العلمي، لبنان، ط1 ،1425ه 2004م، مادة (ب.ل.ع.) ص796-797.

عرفها لنا الجاحظ (ت255هـ) فقال "لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابقمعناهلفظه، ولفظه معناها، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبقمن معناها إلى قلبك."[1]

فمن خلال التعريف يركز الجاحظ على ثنائية اللفظ والمعنى وملازمتهمامعاً فلا يمكن الفصل بين اللفظ والمعنى في البلاغة.

يعد الجاحظ من أول من فصل في مفهوم البلاغة، وذكر تعريفاتها عند الأمم والملل الأخرى.كالبلاغة عند الهند واليونانيين والروم والفرس...

بحيث قال: خبرني أبو الزوبير كاتب محمد بن حسان، وحدثني محمد بن أبان قائلا:

"قيل للفارسي: ما البلاغة؟قال: معرفة الفصل من الوصل.

قيللليوناني: ماالبلاغة؟قال: تصحيح الأقسام، واختيار الكلام.

قيل للرومي:ما البلاغة؟قال: حسن الإقتضاب عند البداهة، والغزارةيوم الإطالة.

وقيل للهندي:ما البلاغة؟ قال: وضوح الدلالة، وانتهاز الفرصة، وحسن الإشارة."[2]

من خلال هذه التعاريف نجد اختلاف مفهوم البلاغة؛ فالفارسي يرى أنها تتمثل في معرفةأساليب الفصل والوصل، أما اليوناني يرى أنها تعرف

من خلال اختيارنا للكلام، والرومي يراها في القدرة على الاختصار في مواضيع الإيجاز، أما الهندي فيربطها بموضوع المعنى واستغلال الوقت.

---

[1] أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني الجاحظ، البيان والتبين، تح: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الهلال، بيروت، (د.ط)، ج1، ص17.

[2] المصدر نفسه، ص68.

ونجد السكاكي (ت626) يعرف البلاغة أنها: "بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدّا له اختصاص بتوفية خواص التركيب حقها، وإيراد أنواعالتشبيه والمجاز والكناية على وجهها"[1]. فمن خلال التعريف نجد أن السكاكي قد ربط البلاغة بالمتكلم، أي أن المخاطب يجبعليه أن يكون بليغا في معانيه.

وعرفها الجرجاني قبله(ت471هـ) أنها: "خصوصية في كيفية النظموطريقةمخصوصة في نسق الكلمة ببعضها على البعض"[2].فالبلاغة عند الجرجاني تكمن في نظم الكلمة واتساقها ببعضها البعض.

أما مفهوم البلاغة عند الرماني(384 هـ) الذي يعتبر من البلاغيين الذين وضحوا مفهوم البلاغة بشكل بسيط بقوله:"هي إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ."[3]ففي تعريف البلاغة عندا الرماني فتلاحظ أنه يعطي الأولوية للمعنى دون اللفظ لأن في نظرها أن المعنى يوضح الصورة في أحسن من اللفظ.

ففي الأخير ومن خلال التعاريف التي تطرقت إليهانستنتج أن البلاغة ما كان معناها واضحاً وعباراتها فصيحة، بحيث يؤثرفي السامع، ويراعي المتكلم حالة الخطيب.

ثانيا: أقسام البلاغة:

كانت علوم البلاغة في القديم مرتبطة فيما بينها، وبعد ذلك تشعبت وانقسمت الى ثلاث علوم: المعاني والبيان والبديع، ويعد السكاكي أول من بوب البلاغة وقسمها إلى ثلاث مباحث:

- علم البيان.
- علم البديع.
- علم المعاني.

---

[1] أبو يعقوب بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم،تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب مصر، ط7 1998، ج1، ص88

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل العجاز في علم المعاني، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001 ص34.

[3] الروماني أبو حسن علي ين عيسى، النكت في الاعجاز القرآني: ضمن ثلاثة رسائل في الاعجاز القرآني، تح: محمد خاف الاف، محمد زغلول، ط3، دار المعارف، (د.ت.) ص: 75-76.

قبل بدء في دراسة علم المعاني الذي يعتبر النقطة الرئيسية لبحثي،سنسلط الضوء على العلمين: علم البيان وعلم البديع.

I. علم البيان: مفهومه:

أ-لغة:

وردّت لفظة البيان في القرآن الكريم عدة مرات نذكر منها:

في قوله تعالى: (هذا بيان للناس وهدي وَمَوْعِظَة للمتقين).[1]

فقد بين لنا عز وجل من خلال هذه الآية أنه أنزل كتابه ليبيا لناكل شيء، وجعله بسبيل للهداية.

عرف لنا الفيروز أبادي (ت 817هـ) لفظة البيان قائلاً: "بَانَبَيَانًا :اتّضحَ، فَهُو بَيّن ج: الأبْيِاءُ."

فمن خلال التعريف اللغوي اتضح أن البيان هو الإيضاح والوضوح.

ب-اصطلاحاً:

لخص السيوطي (ت911 هـ) تعريف علم البيان وأقسامه في أبيات

الشعرية التالية:

"عِلْمُ الْبَيَانِ هُوَ مَا بِهِ عُرِ إِيرَادُ مَعْنًى وَاحِدٍ بِالْمُخْتَلِفْ مِنْ طُرُقٍ فِي الإِيضَاحِ مُكْمَلَهْ فَاللَّفْظُ إِنْ دَلَّ عَلَى الْمَوْضُوعِ لَهْ فَسَمِّهَا دَلاَلَةً وَضْعِيَّهْ أَوْ جُزْئِهِ أَوْ خَارِجٍ عَقْلِيَّهْ وَإِنَّمَا يَخْتَلِفُ الْإِيرَادُ فِي عَقْلِيَّةٍ وَلَيْسَ فِي تِلْكَ يَفِي وَمَا بِهِ أُرِيدَ لاَزِمٌ وَقَدْ قَامَتْ قَرِينَةٌ عَلَى أَنْ لَمْ يُرَدْ مجازٌ اوْ لاَ فَكِنَايَةٌ وَقَدْ يُبْنَى عَلَى التَّشْبِيهِ أَوَّلٌ وَرَدْ."[2]

يبين لنا السيوطي في ثنايا هذه الابيات أن علم البيان يبحث عن طرق إيصال المعنى الواحد بأشكل مختلفة، ثم قسم لنا الدلالة الى دلالة وضعية وتكون عن

---

[1] سورة ال عمران اية 17

[2] السيوطي، شرح عقود جمان في المعاني والبيان، تح: إبراهيم محمد الحمداني،أمين لقمان حبّار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011 ص191.

طريق اللفظ فيما وضع له، ودلالة عقلية التي تحقق باستعمال اللفظ في غير ما وضع له مع وجود قرينة.

ج-مباحثه:

يبحث علم البيان في " التشبيه والمجاز، والكناية، وقُدّم التشبيه على المجاز لما ذكرنا، من ابتناء الاستعارة التي هي مجازُ على التشبيه، وقدم المجاز على الكناية،لتنزُّل معناه من معناها منزلة الجزءمن الكل."[1]

II. عالم البديع:

نستهل مفهوم علم البديع بقوله تعالى:" قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ"[2]. يأتي معنى هذه الآية أن: "ما كنت أول رسل الله التي ارسلها إلى خلقه".[3]

أ- لغة:

جاءت لفظة البديع في الصحاح بمعنى: "بدع: أبدع الشيء اخترعه لا على مثال والله بديع السماوات والأرض أي مبدعهما والبديع المبتدعوالمُبْتَدَعُأيضا..."[4]

نستنتج أن لفظة البديع يعنيها الاختراع.

ب -اصطلاحاً:

تعددت تعريفات علم البديع نذكر منها:

ورد في معجم المصطلحات أن علم البديع هو:" تزيين الألفاظ أوالمعاني بألوان بديعية منالجمال اللفظي أو المعنوي، ويسمى العلمالجامع الطرق التزين."[5]

---

[1]الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علومالبلاغة المعاني والبيان والبديع، حق: الدكتور عبد القادر حسين، مكتبة العرب، ط1، 1412 هـ -1992 م،ص247.

[2] سورة الاحقاف، اية9.

[3] تفسير ابن كثير المرجع السابق، ص682.

[4]الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة،2009، ص80.

[5]مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مكتبة لبنان، بيروت، ط2 ، 1984،ص76

فنرى أن هذا التعريف ركز على جانب تزيين الكلمات والمعاني فيالتغير البلاغي.أما في التعريف الآخر نجد:"هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة."[1]

ج-مباحثة:

ومن المباحث الذي يتطرق عليها علم البديع هي:" الجناس، الطباق، والسجع، والمقابلة والتورية."[2]

III. علم المعاني:

هذا الجزء الأهم الذي بنينا عليه البحث لأنه يدرس الأساليبالإنشائية الموجودة في القصيدة التي سنتطرّق إلى تحليلها.

ا.مفهومه:

جاء تعريف علم المعاني عند السكاكي(ت626هـ): بقوله: "هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره، وأعني الكلام الصادرة عمن له فضل تميز ومعرفة، وهي تراكيب البلغاء لا الصادرة عمن سواهم."[3]فهو يرى أن علم المعاني هو تراكيب الكلام التي يشترط فيها الإفادة مع مراعاة أحوال السامع أو المخاطب.

أما في التعريف الاخر فهو: "هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربى التي بها يطابق مقتضى الحال."[4] وبذلك نستنتج أن علم المعاني يهتم بتوافق الكلام مع مقامه ومقتضاه، أي لكل مقام مقال.

---

[1]الخطيب القزويني، المرجع السابق، ص83

[2]الخطيب القزويني، مصدر السابق، ص من 384 إلى 442.

[3]السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 1983، ص 161.

[4]الخطيب القزويني ، نفس المرجع ، ص 37 .

ب- مباحثه:

أما مباحث علم المعاني عند علماء البلاغة هي ثمانية أبواب:

-أحوال الإسناد الخبري.

-أحوال المسند اليه.

-أحوال المسند.

-متعلقات الفعل.

-القصر.

-الإنشاء.

-الفصل والوصل.

- الإيجاز والإطناب والمساواة."[1]

ويقول في هذا الصدد عبد الرحمن بن صغير الاخضري:

"عِلْمٌ بِهِ لِمُقْتَضَى الْحَالِ يُرَىلَفْظاً مُطَابِقاً وَفِيهِ ذِكِرَا

إِسْنَادُ مُسْنَدٍ إِلَيْهِ مُسْنَدُوَمُتَعَلَّقَاتُ فِعْلٍ تُورَدُ

قَصْرٌ وَإِنْشَاءٌ وَفَصْلٌ وَصْلٌ اوْإِيجَازٌ اطْنَابٌ مُسَاوَاةٌ رَأَوْا."[2]

ففي ثنايا هذه الأبيات فقد ذكر عبد الرحمنمباحث أوأبواب علم المعاني.

[1]الخطيب القزويني، مرجع السابق، ص 38.

[2]عبد الرحمان بن صغير الأخضري، الجوهر المكنون في صدى الثلاثة فنون، تح: محمد بن عبد العزير نصيف، مركز البصائر للبحث العلمي، (د.ط.)، (د.ت.) ص 24.

الفصل الأول بلاغة

الأساليب الانشائية

لقد كسبت الأساليب الإنشائية الطلبيةمنهاوغير الطلبية إهتماماً واسعا، خاصة من قبل الشعراء، بحيث يقومونبتوظيفها في شعرهم لإعطاء ميزة فنية في قصائدهم وإبراز جمالية تراكيبها، وهذا ما لمسته في قصيدة "في القدس" لتميم البرغوثي الذي وظف هذه الأساليب الإنشائية بأنواعها للتعبيرعن تجربته الشعورية.

ففي هذا الفصل سنتطرّق للمفاهيم اللغوية والاصطلاحية للأساليب الانشائية، ثم نبين أقسامها وأغراضها البلاغية.

المبحثالأول: تعريف الأساليب الإنشائية:

1-مفهوم الأسلوب:

- **التحديداللغوي:**

جاء في لسان العرب:"سلب: سلبه الشيء يسلبه سلباًوسلبا، وإستلبه إيّاه...

ويقال للسطر من النخيل: أسلوب، وكل طريق ممتدّ، فهو اسلوبٌ. قال والأسلوب الطريق، والوجه والمذهبُ ... والأسلوب بالضمّ:الفنُّ; يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانينمنه".[1]

[1] ابن منظور، مصدر السابق، مادة (س.ل.ب.) ص 471-473.

نظر ابن منظور من خلال تعريفه إلى الأسلوب على أنهطريق ومذهب.أما الزمخشري فقدعرفه:"سلب، سلبه ثوبه. وأخذ سَلَبَالقتيل وأسلابالقتلى. ولبست الثكلى السّلاب وهو الحداد، وتسلّبن وسلّبت. على مبيتها فهيمُسلّب، والإحداد على الزّوج، والتسليب عام، وسلكتُأسلوب فلان:طريقته. وكلامه على أساليب حسنة."[1]

فمن خلال تعريفه نستنتج أن الأسلوب هو تتبعالطريق.

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، حق: مزيد نعيم، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1992 م، مادة(س.ل.ب.) ص386.

في الإصطلاح:

تعدد مفاهيم الأسلوب عند العلماء والبلاغيينذكر منها:

عرفه أحمد أمين أنه: " طريقة تعبير الإنسان عن نفسه، والأسلوب الجيد هو الذي يحسن التوضيح كما يريد الإنسان."[1]

يوضح لنا أحمد أمين من خلال تعريفه أن الأسلوب هو الطريقة التي يختارها الإنسان للتعبيرعن نفسه ويشترط فيهأن يكون هذا الأسلوب راقياً وجيدًالتوصيل أفكاره.

أما عبد السلام المسدي فيقول: "إذا فحص الباحث ما تراكم من تراث التفكير الأسلوبي وشقه بمقطع عمودي يخرق طبقاته الزمنية، اكتشف أنه يقوم على ركح ثلاثي دعائمه هي المخاطب والمخاطب والخطاب."[2]

فالأسلوب عند المسدي يرتكز على ثلاث أشياء هما: الملقي والمتلقي والرسالة.

ويعرفه أحمد حسن الزيات(ت. 1968م) بأنه: " طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ وتأليف الكلام."[3]

يتضح لنا من خلال التعريف أن الأسلوب يتعلق بالشاعر وكيفية اختيار الفاظه أي يجب عليه أن يكون مبدع في أسلوبه.

أما أحمد الشايب فيعرفه على أنه:" الصورة اللفظية التييعبر بها عن المعاني أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرضا الخيال أوالعبارات اللفظية المنسقة الأداء المعاني."[4]

فالأسلوب هو الطريقة التي يختارها الشاعر في توظيف ألفاظه.

---

[1] أحمد أمين، بلاغة التراكيب دراسة في عالم المعاني، مكتبة الادب، القاهرة، مصر، (د.ط.) ،1991 ص 13

[2] عبد السلام المسدي، الاسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط2، 1982 م، ص61.

[3] أحمد حسن الزيات، دفاع عن البلاغة، عالم الكتاب، لبنان، ط2، 1967، ص 68

[4] احمد شايب، الأسلوب (دراسة تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، 1411ه، 1991 م، ص 44.

2-مفهوم الإنشاء:

أ - في اللغة:

للإحاطة بالتحديد اللغوي للإنشاء، نستهل بقوله تعالى: (وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ)[1]، أي: "كما خلق البداءة هو قادر علىالإعادة، وهي النشأة الآخرة يوم القيامة"[2].جاءت لفظة الإنشاء بمعانٍ عدة في المعاجم العربية نذكر منها:

وردة في معجم الوجيز لفظة الإنشاء من مادة (نشأ):"الشيء شيأ،ونشوءا،ونشأة: حدث وتحدّد، والصبيُّ: شبا ونما،وشيء عن غيره: نجم وتولد."[3]تعني هنا لفظة الانشاء هي نمو والابتداء.

أما في لسان العرب من مادة(ن.ش.أ.):"نشأَ ينْشَأُ نَشْأً ونُشوءًا ونشاءً: ربا وشبّ.وقال شمر: نشاء:ارتفع."[4]

أما في جواهر البلاغة:" الإنشاء لغة الإيجاد."[5]

فمن خلال التعاريف التي تطرقت إليها نستنتج أن الإنشاء في معناه اللغوي يقابل: النمو والابتداء والارتفاع والإيجاد.

ب - في الاصطلاح :

---

[1]سورة النجم، اية 47.
[2]تفسير ابن كثير، المرجع السابق، ص 580.
[3]إبراهيم مذكور، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية،مصر، ط1، 1980، مادة (ن.ش.أ.)، ص615.
[4] ابن المنصور، نفس المرجع، مادة (ن.ش.أ)، ص170-171.
[5]السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 1422/2002م، ص61.

جاءتعريف الإنشاء على النحو التالي:

عرفه فاضل صالح السامرائي أنه: " هو كل كلام لا يحتمل الصدق ولا الكذب."[1]فالإنشاء هنا لا تستطيع أن تقول لصاحبه أنك صادق أو كاذب، ولا يكون إلا إذا تلفظت به.

ويعرفه إميل بديع يعقوب: " هو كلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب وهو نوعان: طلبي: هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وغير طلبي: هو ما لا يستدعي مطلوباً."[2]

فمن خلال التعريفات الاصطلاحية التي تطرقت اليها والذي تصب في مفهوم واحد نستنتج أن الإنشاء هو الكلام الذي لايحتمل الصدق ولا الكذب.

وفي تعريف أخرى نجد يوسف أبو العدوس يقول: " هو ذلك الكلام الذي لا يحتمل صدقا ولا كذبا، وهو ما لا يحصل مضمونه إلا إذا تلفظت به."[3] ولم يختلف تعريف يوسف أبو العدوس عن التعريفات السابقة، فهو يؤكد على أن الإنشاء في الاصطلاحلا يحمل الصدق ولا كذب إلا إذا قمنا بتصريح به.

كما نجد في الإنشاء قسمان: إنشاء طلبي وغير طلبي.

ثانيا: الأسلوب الانشائي الطلبي:

حظي الانشاء الطلبي باهتمام واسع عند البلاغيين، نظراً لتنوعه وكثرة استعماله وهذا ما التمسته في قصيدة "في القدس"لتميم البرغوثي، بحيث كانت أغلبية الأساليب الإنشائية التي وظفها هيطلبية بما فيها من الاستفهام والأمر والنداء ...الخ. لذلك سنتطرق في هذا الجزء الى مفهوم الأسلوب الإنشائي الطلبيمبيناً فيه أساليبه وأغراضه البلاغية.

1-2 - مفهومه:

[1] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2007، ص 170.

[2] إميل بديع بعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1427 ه 2006 م، ج3، باب الهمز، ص 406.

[3] يوسف أبو العدوس، مدخل الى البلاغة العربية علم المعاني، علم البديع، ط1، دار النشر والتوزيع الميسرة، عمان، (د.ت)، ص73.

تعددت تعريفات الانشاء الطلبي نذكر منها: يقول السامرائي بأنه: " هو مايستدعي مطلوباكالأمر والنهي والتمني والاستفهام والنداء والعرض والتخصيص نحو:(قل الحق ولو على نفسك) و(لا تفتروا على الله كذبا) و(ليت الشباب يعود) و (يا خالد هل تسافر؟) و(ألاتستريح؟) و(هلا أخبرته؟) "[1] فالإنشاء الطلبي ما يستلزم مطلوبا غير حاصل وقت الطلب.

أما في تعريف آخر: " هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب."[2]

أما الخطيب القزويني فيعرفه:" الإنشاء ضربان: طلبٌ، وغير طلب. والطلب يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، لامتناع طلب الحاصل وهو المقصود بالنظرههنا."[3]

وقد عرفته الباحثة صباح عبيدةبأنه:" ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، كالنهي والتمني والدعاء والنداء والاستفهام."[4]

نستنتج في الأخير ومن خلال التعريفات التي تطرقت اليها والتي تصب في مفهوم واحد الا وهو الانشاء الطلبي هو الأسلوب الذي تطلب به أشياء غير حاصلة خلال الطلب، بحيث يلجأ اليهالمتحدث عند ضرورة توجيه المستمع إلى تنفيذ أمرما أو نهي عن فعل أمر ما.

المبحث الثاني: الأساليب الانشائية الطلبية وبلاغتها:

تنوعتوتعددت الأساليب الإنشائية الطلبية وذلك حسبسياق الكلام.

نستهل حديثنا بالأسلوب الاستفهام الذي يعتبر أكثر استخدام في الشعر، لذلك سنتطرق إلى مفهومه وأدواته، والكشف عنأغراض البلاغية.

مفهوم الأسلوب الاستفهام:

---

[1] فاضل صالح السامرائي، المرجع السابق، ص 174.

[2] بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني، في دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ج 1، ط1، (د.س.)، ص 73.

[3] الخطيب القزويني، المرجع السابق، ص 164.

[4] صباح عبيده دارز، الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، مطبعة الأمانة، مصر، ط1، ص14.

أ- في اللغة:

جاءت لفظة الاستفهام في المعاجم العربية بمفهوم واحد نذكرمنها:

جاء في معجم العين للخليل (ت170 ه) في باب (الفاء):" فَهَمْتُ الشيء فَهَمًا وفَهْمًا: عرفته وعقلته، وفهّمتفلانا وأفهمته: عرفته."[1]فالاستفهام عند الخليل هو المعرفة والإفهام.

وورد في لسان العرب في مادة (فهم): قال:"فِهْمٌ وفَهَمٌ، وأفهمه الأمر وفهّمه إياه: جَعَلَه يفهمه،واستفهمه: سأله ان يفهمه، وقد استفهمني الشيءفَأَفهَمْتُه وفَهَمْتُه تفهيما."[2]

فمن خلال التعريفات اللغوية التي تمّالتطرّق إليها نستنتج أن الاستفهام بمعناه اللغوي هو المعرفة وطلب الفهم عن شيء يجهل معرفته.

ب-فيالاصطلاح:

تنوعت المفاهيم الاصطلاحيةللأسلوبالاستفهام نذكر منها:

يعرفه عبد الرحمان بحيث قال:"هو من أنواع الانشاء الطلبي، والأصل في طلب الإفهام والإعلام للتحصيل فائدة علمية مجهولة لدى المستفهم."[3] لم يختلف المفهوم الاصطلاحي عن المعنى اللغوي للاستفهام فهو يصب في وعاء واحد ألا وهو طلب الاستفسار.

أما حسن عباس يرى أن الاستفهام: " طلب الفهم، وهو استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به، وبعضهم يفرق بين الاستفهام والاستخبار وليس في ذلك جد عناء في علم البلاغة."[4]

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج3، باب (الفاء)، ص344.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 12، مادة، (ف. ه. م.) ص459.

[3] عبد الرحمن حسن حنبكة الميدالي، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دار الشامية، دمشق بيروت، ط1، 1416هـ-1996مـ، ج1، ص258.

[4] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، دار الفرقان، الأردن، ط1 ،1985، ص167.

- جاء في كتاب الطراز أن الاستفهام:"هو طلب المراد من الغير على جهة الاستعلام:فقولنا: طلب المراد، عامّ فيه وفي الأمر، وقولنا: على جهة الاستعلاء، يخرج هذه الأمر، فإنه طلب المراد على جهةالتحصيل والإيجاد."[1]

ففي الأخير وكما أشرت سابقة نستنتجأن الأسلوب الاستفهام يستخدم لطلب المعرفة أو للاستفسار عن شيء.

ج. أدوات الاستفهام:

جاء في مفتاح العلوم:" للاستفهام كلمات موضوعية وهي:الهمزة،وأم،وهل،ما، من،أي،كم،أين،أني،متى،أيان،بفتحالهمزة وبكسرها."[2] بين لنا السكاكي حروف الاستفهام ويمكنجمعها في قول السيوطي:

وَمِنْهَا الاسْتِفْهَامُ بالهمّز وَهلْ مَامَنْ وأيّ كَمْوَكيف أَيْنَ دَلّ

انّي مَتَى أيّانَ فَالهَمْزَ أذْكُرِ لِطلبِ التَصدِيقِوالتّصور."[3]

ويمكن تقسيمها إلى ما يلي:

حروف وأسماء وظروف:

1-حروف الاستفهام:

جاء في كتاب الأنباري (ت57) أن حروف الاستفهام اثنان:

"الهمزة، وهل."[4]

معانيهم ومثال عنهما:

-الهمزة تأتي الهمزة بشقين إما بطلب التصور، أو بالتصديق:

---

[1] يحي بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن الاسرار البلاغة وعلومحقائق الاعجاز، دار الكتب الخديوية، مصر، (د.ط)،1914، ج3، ص286.

[2] السكاكي، المرجع السابق، ص308.

[3] السيوطي، المرجع السابق، ص132.

[4] الانباري عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله، أسرار العربية، تح :محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، 193.

أ-التصور: "ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى وهو(الهمزة) وحدها."[1]

فالتصور يأتي بإدراك المفرد نحو: أ أحمد مسافر أم علي؟ فأنت تعتقد أن السفر حصل مع أحدهما، ولكن تطلب التعيين، فيجاب عنهبتعيين أحد منهما، إما بأحمد أو عليّ.

وفي بعض الأحيان تأتي بشكل آخر نحو: (أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ).[2] فهنا استغنى عن أم وجاء معناها أأنت فعلت هذا أم غيرك؟

ب -التصديق:"هو إدراك النسبة الواقعة بين الطرفين ثبوتا ونفياً."[3]

أي عند طرح السؤال، فالجواب يكون إثباتا (نعم)، أو نفيا (لا).يكثر التصديق في الجمل الفعلية كما أنها تقل في الجمل الإسمية نحو: أحضر الأستاذ؟، وهنا نستفهم عن حضور الأستاذ من عدمهفالجواب يكون بنعم أولا.

هل :" لطلب التصديق فحسب."[4] ونحو: هل قام زيد؟ فتسأل هنا

عن قيام زيد، لذا يكون الجواب إما بالثبوت(نعم)، أم بالنفي (لا).

مثال في القرآن الكريم: في قوله سبحانه تعالى: (هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا).[5]

---

[1] بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني)، مؤسسة المختار، القاهرةمصر، ط2 2004، ص306.

[2] سورة الأنبياء، الآية 62.

[3] بسيوني عبد الفتاح، المرجع سابق، ص 306.

[4] بسيوني عبد الفتاح، المرجع سابق، ص309.

[5] سورة الانسان، آية 1.

2 -أسماءالاستفهام:

أسماء الاستفهامفي اللغة العربية هي: " من، وما،وأيّ، وكم."[1]

- معانيها ومثال عنها:

من: يفهم بها عن العاقل، كقوله تعالى:(قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ)[2]

ما:"يستفهم بها عن غير العاقل."[3]: ويقصد بـ: غير العاقل أي. كل ما ليس إنسان وذلك من خلال السؤال نحو:قال تعالى: (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ).[4]

أي: " ويطلب بها تعيين شيء، وتصلح للعاقل ولغير العاقل"[5]نحو:للعقل: أي طالب سافر؟ الغير العاقل: أي كتاب قرأت؟ قال عز وجل: (فأيّ الفريقينِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ).[6]

---

[1] إبراهيم عبود السمارائي، الأساليب الانشائية في العربية دارالمناهج للنشر والتوزيع، عمان،الاردان، ط1 ،2008، ص34.

[2] سورة المؤمنون، آية 88.

[3] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القران الكريم (غرضه، أعربه)، مطبعة الشام، دمشق، ط1 ،2000، ص11.

[4] سورة طه، الآية 17.

[5]عبد الكريم محمود يوسف المرجع السابق، صَ12.

[6] سورة الانعام، آية 81.

كم: يستفهم بها عدد مجهول يراد معرفته نحو: كم كتابا قرأت؟

ولا تقع في أول الكلام.

قال تعالى: (سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ). [1]

3- ظروف الاستفهام:

ظروف الاستفهام هي: " متى، وأين، وكيف، وأيّان،وأنّي."[2]

معانيهم ومثال عنهما:

متى وأيّان: ظرفان للسؤال عن الزمان في الماضي والمستقبل. نحو:

متى انتهت الحصّةُ؟

. أيَّان سَنَسْمَعُ المؤذّن؟

قال تعالى: (حَتى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَن نَصْرُالله أَلا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَريب).[3]

- أين: يطلب بها تعيين المكان نحو أين أنت ذاهب؟ قال سبحانه وتعالى: (أَيْنَ شُرَكَاؤَكُمُ الَّذِينَ كُنتُم تَزْعُمُونَ).[4]

كيف: نسأل بها عن الحال نحو: كيف هو الجوّ؟ ويكونالجواب: غائم أو مشمس، أي نقوم بتصويرشيء.

قال تعالى:(كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعدَ إِيمَانِهِمْوَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ البَيِنَاتُ).[5]

---

[1] سورة البقرة، آية 211.

[2] ابراهيم عبود السامرائي، المرجع السابق، ص34.

[3] سورة البقرة، آية 214.

[4] سورة الانعام، آية 22.

[5] سورة ال عمران، آية 86.

أنّي: تأتيبثلاث معاني:

المعنى الأول: كيفنحو: قال تعالى:(قَالَ أَنَّى يُحي هَذا اللَّهُ بعد موتها).[1]

المعنى الثاني: أين نحو: أني تبحث تجد الفائدة.

قال سبحانهوتعالى: (قَالَ يٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هٰذَا).[2]

المعنى الثالث: متى نحو: أنّي جئت؟ففي الأخير نستنتج أن أدوات الاستفهام تنقسم إلى ثلاثة حروف وأسماء وظروفولكل واحد منهما حروف التؤدي معنىمعين.

د-أغراض البلاغية للأسلوب الاستفهام:

تخرج الأساليب الانشائية في بعض الاحيان من معناها الأصلي الى معانٍ أخرى تفهم من خلال سياق الكلام نذكر منها:

- الأنكار: "يكون المستفهم عنه أمر منكر عرفا أو شرعا"

نحو: أتهين المرأة التي ولدتك؟ وهنا جاء إنكار بمعنى ينكر عن إهانة المرأة التيولدتك.قل الله تعالى: (أفلا تتّقُونَ).[3]ففي هذه الآية تعتبر عدم تقوى الله شيء منكرا

ينقسم الاستفهام الإنكاري الى قسمين:

أ-الانكارالتوبيخي: " يكون إنكار للتوبيخ على أمر واقع في الماضي".[4]

بمعنى ما كان عليه أن يكون نحو: أعصيت ربك؟

ب-إنكارتكذيبي: بمعنى أمرٍ وقع في الماضي وقام بتكذيبه ونفي وقوعها.

حيث " يأتي الاستفهام بمعنى لم يكن إذا كان التكذيب في زمن الماضي، وبمعنى لا يكنإذا كان في زمن المستقبل."[5]

---

[1] سورة البقرة، آية 259.
[2] سورة ال عمران، آية 37.
[3] سورة المؤمنون، آية 23.
[4] عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص 102.
عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الاصالة و المعاصرة، دار أسامة، عمان، ط1، 2012،ص181. [5]

- التعظيم: من بين الأغراض البلاغية التييتجه اليها الأسلوب الاستفهامي

هو التعظيم بحيث يكون " في مقام الارشاد والمدح."[1]

نحو قولهتعالى: (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ).[2]

4-التعجب: يخرج الاستفهام الى بلاغة التعجب حين يكون المستفهم عنه خارق لدهشة. "ويسمى استفهاما تعجبياً حين يكون صادرا من متعجبفعلا، ويسمىاستفهاما تعجبيا، حين يكون الغرض منه إيراده إثارة العجب عند من يخاطب به أو يتلقاه."[3] نحو: قوله سبحانه وتعالى: (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا).[4]

5 – النفي:"عندما تجئ لفظة الاستفهام للنفي لا لطلب العلم بشيء كان مجهولا"[5]، وتكون الأداة بمعنى "لا" نحو: قوله تعالى: (مَّنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ).[6]

6-الاستبطاء:يندرج الأسلوب الاستفهام الى بلاغة عندما يكون المستفهم يعاني من بطء وتأخر الشيء نحو قوله تعالى: (مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ).[7]

7-التحسر:يقعالاسلوب الاستفهام في بلاغة التحسرحين يكون المستفهم في حالة حسرة وألم." يرد الاستفهام مرادا به التحسر والتألم، وذلك في مقام يظهر فيه المستفهم حزنه وتألمه وتحسره على ما فاته."[8] نحو:

" كَمْ كُنْتُ أَطْمَحُ أَنْ يَمْتَدَّ عمركُمْ لَكنَّهَا عجَّلت أجالكم حينا؟"[9]

---

[1] عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النظم العربي (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني)، علم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ج2، ص186.

[2] سورة الحاقة، آية1.

[3] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، المرجع السابق،ص278.

[4] سورة مريم،آية 28.

[5] عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص96.

[6] سورة البقرة، آية 254.

[7] سورة البقرة، آية212.

[8] بسيوني عبد الفتاح فيود، المرجع السابق ص320.

[9] قصيدة أملاح خريفية، ديوان حرائق الافئدة، ص18.

8– التوبيخ: يأتي الأسلوب الاستفهامي على هيئة التوبيخ عندما يكون المستفهميتجه للتوبيخ على فعل شيء غير حسن.نحو: قال تعالى:" لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ "[1]

9-التقرير: يخرج الاستفهام إلى بلاغة التقرير حين "حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه إثباتا ونفيا لغرض من الأغراض"[2]

أي ان المخاطب يقرر بشيء او يثبته. نحو: قوله تعالى: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ).[3]

كخلاصة القول يمكن أن نستنتج أن الأسلوب الاستفهامي مراد به طلب الاستفسار والاستفهام وذلك عن طريق أدواته منها حروف وأسماء يستخدمها المخاطب لتحقيق غايته، وفي بعض الأحيان يخرج الاستفهام إلىأغراض بلاغية تفهم من خلال سياق الكلام منها التوبيخ والتحسر والتمني والفخر.الخ.

_مفهوم الأسلوب النداء:

يعد أسلوب النداء شأنه شأن أسلوب الاستفهام فهو نوع من أنواع الانشاء الطلبي، حيث له أدواته التي تميزه على الأساليب الأخرى وفي بعض الأحيان يخرج الى أغراض بلاغية اخرى سنتطرق اليها.

في البداية نستهل الحديث بالتعريف اللغوي والاصطلاحي لأسلوب النداء.

أ- **لغة:**

وردت لفظة النداء في عدة معاجم عربية نذكرمنها:

عرفه ابن دريد أنه: " النداء: مصدر ناديته مناداةونداء، وكل ما ظهر فهو ناد كأنه نادى بظهوره. ويقال النداء والنداءفمن ضمه أخرجه مخرج الدعاء والثغاء،ومن كسره جعله مصدرناديته، نداء. "[4] جاءت لفظة النداء عند ابن دريد بمعنى الدعاء والظهور.

---

[1] سور الفاطر، من اية3.

[2] عبد العزيز عتيق، المرجع السابق ص99،

[3] سورة الزمر، أية 35.

[4] ابن دريد،جمهرة اللغة، اللغة ،تح إبراهيم شمس الدين، دار الكتبالعلمية،لبنان،ط1414،1هـ،1994م،متتدة (ن.د.ي)ص474.

- لم يختلف الصاحب ابن عباد عن سابقه بحيث قال: " يناديه: يفاخره، (ندى) الصوت: بعد مذهبه وصحة جرمه، النداء الدعاء برفع الصوت، يقولون أناديك ولا أناجيك وهو النداء أيضا."[1]

- أما في معجم الوسيط فقيل: "ندى الصوت: ارتفع وامتد في حسن، فهو ندى وأندى فلان: كثرعطاؤه وفضله وحسن صوته، وأندى فلانا: دعاه وصاح بأرفع صوته."[2]جاءت لفظة النداء في المعجم الوسيط بمعنى الصياح والصوت العالي والمرتفع.وقيل في النداء أيضا:" هو توجيه الدعوة إلى المخاطب، وتنبيهه، للإصغاءوسماع ما يريده المتكلم."[3]

- فمن خلال التعاريف التي أشرت اليهم نستنتج أن النداء يأتي بعدت معاني منها: الدعاء، الصياح، ورفع الصوت والتنبيه.

ب- اصطلاحاً :

تنوعت التعاريف الاصطلاحية لنداء نذكر منها:

- عرفه عبد الهادي الفضلي على أنه:"هو طلب الإقبال باستعمال أداة خاصة، وتتألف الجملة النداء من أداة النداء والاسم المنادى."[4]

يتجه هذا التعريف بأن النداء هو طلب المجيء والإقبال على شخص ما،وذلك باستعمال أداةالمناداة.

أما في التعريف الاخرهو: "توجيه الدعوة الى المخاطب وتنبيهه للاصغاء، والسماع ما يريده المتكلم، أو هو طلب الاقبال بالحرف يا أو احدى اخواتها."[5]
- تتجه التعريفات التي تطرقت اليها أن أسلوب النداء يستخدم للفت الانتباه أو لطلب بالمجيء وتنبهه وذلك عن طريق الأدوات.

ج-أدوات النداء:

---

[1]الصاحب ابن عباد، المحيط في اللغة، تح: محمد آل ياسين، عالم الكتب، لبنان، ط1،1414م-1994، مج 9 مادة (ن،د، و) ص474.

[2]مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4،2004، ص912.

[3]اميل بديع يعقوب وميشال عاصي، المفصل في اللغة والأدب، دار المعلم للملايين بيروت، لبنان، 15، 1987، مج 4، ص 1239.

[4]عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو،ط 7، دار الشروق، جدّة.1400هـ،1980م ص 200.

[5] - إبراهيم عبود السامرائي، المرجع السابق، ص 61.

-تعددت الآراء في عدد أحرف النداء، فهناك من قال أن عددها خمسة، ويتزعم هذا الرأي سيبويه حيث قال:" فأما الاسم غير المندوب فينبّه بخمسة أشياء: يا، وأيا، وهيا، وأي، بالألف."[1]

-وأما الأنصاري الذي قال:" ان أحرف النداء ستة نجد ابن عصفور الاشبيلي حيث قال: أن أحرف النداء ستة وهي: يا، وأيا، وهيا، وأي، والهمزة وزاد أبو الحسن الاخفش (آ) ممدودة، و(آي) كذلك، وأما الهمزة فللقريب، ولا تستعمل في غيره أصلا."[2]

- وأما مصطفى الغلاييني فقد قال أن أحرف النداء سبعة وهي: "أ، أي، يا، آ، أيا، هيا، وا." فقد زادا الغلاييني حرف "وا" حتى أصبحت حروف النداء سبعة ويقصد ب: "وا": للندبة، وهي التي ينادي بها المندوب المتفجع عليه نحو: وا قلبي.

- وأما من قال أن أحرف النداء هي ثمانية نجد عبد السلام محمد هارون: "وحروف النداء ثمانية هي: الهمزة و أي، مقصورتين وممدودتين (أ، أى، آ، آى)، ويا، وأيا، وهيا، وا."[3]

نستنتج في الأخير أن وقع اختلاف في عدد حروف النداء فهناك من يقول أن عددها خمسة، وهناك من يقول أن عددها ستة، وآخرون يقولون أن عددها سبعة، والبعض من يقول أن عددها ثمانية ولكل واحد منهما رأيه الخاص.

د-أقسام ومعاني حروف النداء:

تنقسم حروف النداء الى قسمين حسب استعمالها فهناك قسم لنداء القريب وقسم لنداء البعيد.

1-أدوات نداء القريب: وهما حرفان:

---

[1]أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح وشرح: عبد السلام. محمد هارون،ط3، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ج 2، 1408 هـ - 1988 م ص 229.

[2]أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور اشبيلي، شرح جمل الزجاجي، تح: د. إميل بديع يعقوب، 1ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 2، 1419 هـ- 1998 م ص177.

[3]مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، نقحه: د.عبد المنعم خفاجة، (د.ط)، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ج 3، (د.ت)، ص 148.

"الهمزة، وأي، لنداء القريب."[1]

2 -أدوات نداء البعيد: وهي أدوات النداء المتبقية:

يا، أيا، هيا، آ، آى، وا.

- معانيها:

-الهمزة: هو حرف مختص بالاسم ويطلق عليها كذلك بالألف المفردة وهو حرف ينادي به القريب نحو: أفاطم

-يا: هي أكثر أحرف النداء استعمالا كونها مشتركة بين نداء القريب والبعيد، الا أن هناك من العلماء صنفوها لنداء البعيد حيث قال الزمخشري: "هي لنداء البعيد أو من منزلة النائم أو الساهي."[2] نحو: يا محمد.

-آي وأي: "حرف نداء للبعيد والقريب بحسب المعنى المراد." نحو: أي خالد تعال وساعدني.

- أيا: هو حرف لنداء القريب والبعيد نحو: أيا وليد،انتبه لدراستك.

-هيا: تستعمل من حيث الأصل لنداء البعيد نحو: هيا ربّا.

-آ: حرف من حروف النداء للبعيد أو ما كان في حكمه، كالغافل أو الساهي.

نحو: آ رجلا أنقذني.

-وا: حرف نداء مختصا بالندبة. نحو: وا زيداه.

نستنتج ان أحرف النداء تنقسم الى قسمين فقسم لنداء البعيد، كما نلاحظ أن يمكن تبادل استعمال الحروف فيم بينهما فقد ينزل منزلة للبعيد منزلة القريب.

ذ-الأغراض البلاغية لأسلوب النداء:

[1] عبد السلام محمد هارون الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط5،مكتبة الخانجي، القاهرة،1421ه-2001م ص136.

[2] السيد أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 97.

رأينا في السابق أن النداء يستعمل لتنبيه المخاطب عن أمر ما، لكن في بعض الأحيان يخرج النداء عن هذا السياق ويتحول الى معنى آخر،بحيث تفهم عن طريق سياق الكلام،وسنتوقف عند بعضها:

-الدعاء: يخرج النداء الى بلاغة الدعاء، وهذا النوع يرد بكثرة في القرآن الكريم وذلك لتضرع لله تعالى نحو: قوله تعالى:(ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين)[1]

-الندبة: ويستعمل هذا النوع حين نفقد شخصا عزيزا علينا، نحو: وا زيداه

- الترخيم: من بين الأساليب البلاغية الذي يخرج اليها النداء نجد الترخيم وهو: "ترقيق الصوت وتليينه، يقال صوت رخيم أي رقيق."[2] نحو: كان الرسول صلى الله عليه وسلم ينادي زوجته عائشة رضى الله عنها بقوله يا عائش بحذف التاء المربوطة وذلك من باب التخفيف والتدليل، وهذا ما يسمى بالنداء المرخم أي نقصان أواخر الأسماء.

-التعجب: يخرج النداء الى بلاغة التعجب وذلك: "لاستعظام الامر والعجب منه."[3] نحو: يا لأمتي.

- الاستهزاء: مثل قوله تعالى: (وقالوا يا أيها الذين نزل عليه الذكر أنك لمجنون)[4].

- الترهيب: من بين الأساليب البلاغية التي تخرج اليها النداء نجد الترهيب أي اخافة من شيء ما أو تهديد بعقوبة عليه. نحو: قوله تعالى:(يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)[5].

---

[1]سورة البقرة أية 286.

[2]- ابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، شرح ابن الناظم عن ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1420 هـ 2000 م، ص 423.

[3]عبد السلام محمد هارون، المرجع السابق، ص 144.

[4]سورة الحجر، آية 6.

[5]سورة الحريم، اية6.

-الاستغاثة: تعتبر الاستغاثة من الأساليب البلاغية التي يخرج منها النداء وهي:" نداء من يعيين عن دفع بلاء أو شدة، فالمطلوب منه الاعانة يسمى (مستغاثا) ومطلوب له الاعانة يسمى (مستغاثا له)."[1] نحو: يا ربنا أنصرنا على القوم الظالمين.

- نستنتج أن أسلوب النداء شأنه شأن أسلوب الاستفهام، يقصد به طلب المجيء والاقبال على شخص ما وهو كذلك يستعمل للفت الانتباه وذلك بواسطة أدواته، ففي بعض الأحيان يخرج النداء الى أغراض بلاغية منها الندبة والاستغاثة.

-يندرج أسلوب الامر ضمن الأساليب الانشائية الطلبية، فهذه الأخيرة لديها أدوات تميزها عن الأساليب التي تطرقنا اليها، الا ان لا تختلف عن سابقتها في نقطة رئيسية الا وهي خروجها في بعض الأحيان الى أغراض بلاغية تفهم حسب سياقها في الجملة.

[1] مصطفى الغلاييني، المرجع السابق، ص 160.

- مفهوم أسلوب الأمر:

أ-لغة:

تعددت معاني الأمر في المعاجم العربية نذكر منها:

جاء في لسان العرب لفظة الأمر بأنها هي:" واجد الأمور، يقال: أمر فلان مستقيم، وأموره مستقيمة، والأمر: الحادثة"[1] فالأمر في نظر ابن منظور هو المستقيم والحادثة.

أما في القاموس المحيط في مادة (أمر) فقد وردت:" أمره يأمره أمرا وامارا وآمرة، وامر به ضد نهاه أو طلب منه انشاء شيء أو فعله فهو آمر وذاك مأمورا وصيغة الأمر من أمر مر بالحذف وأؤمر بعدمه."[2] ففي التعريف نجد أن الأمرهو ضد النهي وهو طلب فعل شيء.

وفي الصحاح فقد جاء:" أمر: الأمر: واحد الأمور، يقال: أمر فلان مستقيم، وأموره مستقيمة ويقال أيضا أمر أمره أمرا، أي اشتد وتأمر عليه تسلط، وحيث جاء بمعنى الشدة والتسلط."

نستنتج أن لفظة الأمر لها عدة معان في المعاجم العربية فيه أتت بمعنى طلب الشيء وكذلك بمعنى الشدة وتسليط.[3]

ب-اصطلاحا:

تنوعت التعاريف لأسلوب الأمر وتعددت نتطرق الى بعض منها:

يعرفه علي جارم ومصطفى أمين أنه:" طلب الفعل على وجه الاستعلاء"[4] أي أن الأمر يكون أعلى شأن على المأمور.

- لم يختلف هذا التعريف على سابقه فقد عرفه يوسف أبو العدوس أن:"[1] الأمر هو طلب حصول الفعل من المخاطب"

---

[1] ابن منظور، المرجع السابق، مج 4، مادة (ا،م،ر)، ص 27.

[2] بطرس البستاني، محيط المحيط (قاموس مطوّل للغة العربية)، مطابع تيبو، بيروت، لبنان،طبعة جديدة،1987، مادة (أ،م،ر)، ص 16.

[3] الجواهر، المرجع السابق، ماده: (أ.م. ر)، ص53.

[4] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الوضحة،مكتبة البشرى، باكستان،ط1، 1431ه 2010م، ص165.

- وعرفه كذلك محمد النقراط بقوله:" هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء مع والالتزام."[2]

-فنلاحظ من خلال التعريفات التي تطرقت اليها أن جميعها تصب في وعاء واحد فهو طلب الفعل والاستعلاء والالتزام.

ج-صيغ الأمر:

- يختلف أسلوب الأمر عن الأساليب الأخرى التي أشرت اليها في السابق، فله صيغ، أما الأساليب الانشائية الأخرى لها أدوات وحروف تميزها عن بعضها البعض.

- فصيغ الأمر أربع: فعل الأمر، فعل المضارع المقترن بلام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن الأمر وهي كالآتي:

1-فعل الأمر:" تستعمل الاّ مع المخاطب فيكون الأمر بها مباشرا من الأمر الى المأمور، وهو حاضرا أو حيز الحاضر في المقام."[3] هذه الصيغة التمستها كثيرا في القرآن الكريم نحو: قوله عز وجل:(وأطيعوا الله ورسوله لعلكم ترحمون).[4] وفي قوله تعالى:(ءامنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه).[5]

2-الفعل المضارع المقترن بلام الأمر: فهي "ينشأ بها الأمرالمباشر وكذلك غير مباشر المأمور غائب ويبلغ الأمر بواسطة رسالةرسول."[6] ففي هذه الصيغة يكون فيها الأمر عندما يكون المأمور حاضر أو غائب أي في كل الحالتين ينشأ الأمر نحو: قوله تعال: (وليدع ربه).[7]

3-اسم فعل الأمر: يأتي اسم الأمر سماعيا أو قياسيا أو شبه جملة من جار ومجرور.

---

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل الى البلاغة العربية، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، دار الميسرة، عمان،ط2، 1430ه، 2010م، ص66.

[2] عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية،بنغازي،ليبيا، ط1،2003، ص150.

[3] محمد أحمد وماحي الدين ديب، علوم البلاغة، (البديع،والبيان،والمعاني)، مؤسسة الحديثة للكتب،طربلس،لبنان،ط1، 2003مـ ص283.

[4] سور آل عمران اية 132.

[5] سور الحديد، اية 07.

[6] محمد احمد وماحي الدين، المرجع السابق ص283.

[7] سورة غافر اية 26.

-سماعي: نحو: مه، وصه، آمين.

-قياسي: يأتي على صيغة (فعال) من الفعل الثلاثي.

-منقولا عن شبه جملة من جار ومجرور: نحو: اليك بمعنى خذ، عنك بمعنى اترك، عليك بمعنى الزم.

في قول الرسول عليه الصلاة والسلام:(اذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة).[1] أي بمعنى ألزموا.

4-المصدر النائب عن الفعل الأمر:" يأتي المصدر النائب عن فعل الأمر منصوبا، ويؤدي وظيفة الأمر."[2] نحو: قوله تعالى:(وبالوالدين احسانا).[3] أي أحسن اليهما احسانا.

نستنتج أن أسلوب الأمر له أربع صيغ و بالتالي نلاحظ اختلافه مع الأساليب الانشائية السابقة التي لها حروف مختصة بها.

د-الأغراض البلاغية لأسلوب الأمر:

كما تطرقت سابقا الى أن الأسلوب الأمر هو طلب قيام بفعل على وجه الاستعلاء، لكن يخرج في بعض الأحيان من معناه الحقيقي الى معان أخرى تفهم عن طريق سياق الكلام، ومن بين هذه الأغراض هي:

1-النصح والإرشاد: من الأساليب التي يخرج اليها أسلوب الامر نجد النصح والارشاد بحيث:" يتضمن نصيحة لم تكن على وجه الالزام."[4] وهو كذلك:" هو طلب يحمل بين طياته معنى النصيحة والموعظة والإرشاد."[5] نحو: قوله تعالى:(ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله).[6]

---

[1] صحيح البخاري، حديث رقم 610، كتاب الاذان، باب قوال، الرجل فاتنا الصلاة، ج1، ص228.
[2] السيد أحمد الهاشمي، المرجع السابق ص73.
[3] سور الاسراء، اية 23.
[4] بسيوني عبد الفتاح، المرجع السابق، ص294.
[5] عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص78.
[6] سورة المؤمنين، اية 23.

2-الإباحة: وهي من بين الأساليب البلاغية التي يتجه اليها الأمر بحيث:" يتوهم المخاطب أن الفعل محظور عليه، فيكون الأمر اذنا له بالفعل، ولا حرج عليه في الترك."[1] كقوله تعالى:(فانكحوا ما طاب لكم من النّساء).[2]

3-الخبر: بمعني أن تكون:" صيغته صيغة الأمر، ومعناه معنى الخبر."[3]

4-التهديد: كذلك التهديد يعد من الأساليب البلاغية التي يتجه اليها الأمر وورد بكثرة في القرآن الكريم نحو:(ذرهم يأكلوا ويتمتعوّا ويلههم الأمل فسوف يعلمون).[4]

-في الأخير نستنتج أن الأمر يعني به طلب الفعل والالزام وكذلك الاستعلاء، كما لاحظنا أن لديه أربع صيغ هي فعل الأمر، وفعل مضارع مقترن بلام الأمر، واسم فعل الأمر، وكذلك مصدر النائب عن الأمر، وأيضا لم يختلف أسلوب الأمر عن الأساليب الانشائية السابقة في خروجها في بعض الأحيان الي أغراض بلاغية أخرى التي تعرف عن طريق سياق الكلام من بينها النصح والإرشاد.

- أسلوب النهي:

- يعد أسلوب النهي رابع أسلوب من الأساليب الانشائية الطلبية، وهذا الأخير لم يخل من أدوات وأغراض البلاغية التي سأتطرق اليها في هذا الجزء.

-مفهوم أسلوب النهي:

أ- التحديد اللغوي:

-تعدّدت معاني النهي في معظم المعاجم العربية، فكل لغوي يعرفها على نحو معين، لكنها تصب في وعاء واحد وان اختلفت طريقة التعبير،حيث يقول الفيروزأبادي معرفا النهي:" النهي: نهاه ينهاه، نهيا: ضد أمره، فانتهى وتناهى، وهو نهو عن المنكر أمور بالمعرف، والنّهية بالضم، الاسم منه."[5]

---

[1] عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص79.
[2] سور النساء، اية 3.
[3] ابراهيم عبود السامرائي، المرجع السابق،ص29.
[4] سور الحجر،اية3.
[5] الفيروز أبادي، المرجع السابق، مج6، ص4564.

- أما في كتاب العين جاء مفهوم النهي فقيل:" النّهي: نهاه ينهاه خلاف الأمر نهيةوفي اللغة نَهْوُتهُ عَنْهُ."[1]

فمن خلال التعريف نلاحظ ان النهي هو منع عن فعل شيء ما.

أما تعريف النهي عند ابن منظور هو: "النهّيُ: خلاف الامر، نهاه ينهاه نهيا فانتهى: كف."[2]

نستنتج أن النهي في اللغة يعني به الكّف عن القيام بشيء والمنع عنه كما أنه هو عكس الأمر.

ب- التحديد الاصطلاحي:

-تنوعت تعريفات لأسلوب النهى لكنها كلها تصب في معنى واحد نذكر منها:

-عرفها أحد البلاغيين على أنها:" طلب الكف عن الفعل استعلاء."[3] ويقصد به هنا الاستعلاء مثلا كقول السيد لعبده لا تفعل هذا، أي من أعلى درجة الى أدنى.

وكان راغب الأصفهاني قبله فصل في ذلك بقوله:" النهي: الزجر عن الشيء"[4]

يقصد الأصفهاني بكلمة الزجر وهي الكف.

ووردت كلمة النهي في القرآن الكريم بكثرة كقوله تعالى:(أرءيت الذي ينهى عبدا إذا صلىّ).[5]

- لم يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي فالنهى هو الكف أو الزجر عن فعل الشيء.

ج-صيغ النهي:

---

[1] خليل ابن احمد الفراهيدي، المرجع السابق، ج4،باب(النون)،ص274.
[2] ابن منظور، المرجع السابق، مج15، مادة (ن.ه.ي)،ص343.344.
[3] عيس علي العكوب، وعلي سعد الشيتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية: معاني، البيان، البديع،الجامعة المفتوحة، الإسكندرية، (د.ط)، 1993م،ص258.
[4] الراغب الاصفهاني، مفردات الالفاظ القران، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، سورية ط3، 2002م ص826.
[5] سورة العلق، اية 9.

- كما هو متعارف عند الجميع أن النهي له صيغة صرفية واحد في اللغة العربية، وهي لا تفعل، وقد ورد ذلك عند مجموعة من اللغويين والبلاغيين العرب في كتبهم حيث ثبت أن:" النهي المضارع المقرون ب(لا) الناهية."[1] كقوله تعالى:(ولا تجسسوا ولا يغتب بّعضكم بعضا)[2]

فصيغة "لا تفعل" تستعمل في سياق الكف عن فعل الشيء الزاما.

د-الأغراض البلاغية لأسلوب النهي:

-النهي مثله مثل الأساليب الانشائية الطلبية الأخرى، فقد يخرج في بعض الأحيان من معناه الحقيقي الى معان مجازية تفهم من سياق الكلام، ومن بين هذه المعاني نذكر منها مايلي:

1-التهديد: من بين الأغراض البلاغية التي يتجه اليها النهى هو التهديد وذلك عندما" يقصد المتكلم تخويف من هو دونه قدرا ومنزلة، معاقبة له على قيام بفعل لا يرضي عنه المتكلم"[3] نلاحظ ذلك في مكان العمل عندما يقول الرئيس للعامل لا تفعل هذا أو فهنا يهدده ويتوعده.

2-الدعاء: ويكون" صادرا من الأدنى الى الأعلى منزلة وشأنا."[4] وذلك حين تستعمل في سياق الطلب والاستعطاف، ويكون ذلك من العبد الى ربه نحو: قوله تعالى:(ربّ لا تذرني فردا وانت خير الوارثين).[5]

3-النصح والإرشاد: من الأساليب البلاغية التي يتوجه اليها النهي كذلك نجد النصح والإرشاد ويقصد بذلك:" الذي يراد به توجيها من ذوي البصر والخبرة بالأمور الى من هم في حاجة اليها."[6] كقوله تعالى:(يأيها الذين ءامنوا لا تسئلوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم).[7]فالمقصود من هذه الآية ليس الاستعلاء أوالكف عن الشيء، وانما يفيد بها النصح والإرشاد، فالله سبحانه وتعالى استعمل أسلوب

---

[1] السيد أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص77.
[2] سورة الحجرات اية12.
[3] إبراهيم عبود السامرائي، المرجع السابق، ص33.
[4] عبد العزيز عتيق، المرجع السابق ص84.
[5] سورة الأنبياء، اية 89.
[6] امين أبو ليل،علوم البلاغة: المعاني، والبيان، البديع، دار البركة، عمان، ط1، 2006م،ص88.
[7] سورة المائدة اية 101.

النهي في هذه الآية الكريمة لنصحهم بأن لا يسألوا عن الأشياء التي تسيء لهم عند علم بها.

4-بيان العاقبة: يعني ذلك أن" حين ترد الصيغة في سياق الدعوة الى التبصر وأدراك حقائق الأمور."[1] نحو: قوله تعالى:(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربّهم يرزقون).[2] ففي هذه الآية الكريمة تبين لنا عاقبة الشهداء الذين يقاتلوا في سبيل الله وتوفوا، بأنهم ليس أمواتا بل أحياء عند الله عزوجل، وعاقبتهم نيل الجنة والدرجات العليا فيها.

5-الترجي: يعد الترجي غرض من الأغراض البلاغية التي تفيد النهي، فقد ورد ذلك في القرآن الكريم، كقوله تعالى:(وقالت أمرأت فرعون قرّت عين لّي ولك لا تقتلواه عسى أن ينفعنا).[3] فالآية تفيد الترجي " لا تقتلوه" يعني أن زوجة فرعون قد ترجته بأن لا يقتلوا موسى عليه السلام ويتخذه ولدا.

-في ضوء ما سبق، نلاحظ أن النهي هو الآخر يخرج من معناه الحقيقي المتمثل في الكف عن القيام بالشيء، الى معان بلاغية أخرى تفهم من سياق الكلام.

- أسلوب التمني:

تعددت معاني التمني في المعاجم اللغوية، لكنها تدل على معنى واحد، ومن بين هذه التعاريف نذكر منها:

-جاء في مفردات للأصفهاني(ت402م) في مادة(منى):" التقدير، يقال: منى لك الماني، أي قدّر لك المقدّر، والأمنية الصّورة الحاصلة في النفس من تمنّى الشيء."[4]

- وقيل فيه أيضا:" منى الرجل الشيء، وبالشيء: جعله يتمناه، تمنىّ الشيء: قدّر وأحبّ أن يصير اليه والأمنية: ما يتمناه الانسان."[5] فالتمني من الأمنية وهو طلب الشيء يريده الانسان بشدة.

---

[1] عيسى علي عاكوب وعلى عيسى شتيوي، المرجع السابق،ص261.
[2] سورة ال عمران، اية 196.
[3] سورة القصص اية 9.
[4] الأصفهاني (الحسن بن محمد الراغب)، المفردات في غريب القران، تج: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت،لبنان، (د.ط)، (د.ت) مادة (م.ن.ي)، ص476 475.
[5] ابراهيم مذكور، المرجع السابق، مادة (م.ن.ي)، ص592.

ب-اصطلاحا:

-أما في التعريف الاصطلاحي للتمني، وردت تعريفات متنوعة نذكر منها:

أسلوب التمني هو:" طلب أمر المحبوب لا يرجى حصوله، لاستحالة الحصول عليه، أو بعد منالـه."[1]

وقيل فيه كذلك:" هو طلب الشيء الذي المحبوب، الذي لا يرجى، ولا يتوقع حصوله."[2]

فمن خلال التعريفين يتضح لنا أن التمني هو طلب الشيء لا يتوقع الحصول عليه.

أما في التعريف الآخر نجد أن التمني هو:" هو طلب أمر المحبوب لا يرجى حصول بسبب اثنين اما: لكونه مستحيل نحو قوله: ليت الشباب يعود يوماولكونه ممكننا."[3]

-ففي الأخير نلاحظ أن التمني هو طلب شيء محبوب نريده بشدة فاما يكون هذا الشيء ممكننا أو مستحيلا.

ج-أدوات التمني:

لتمني أدوات: ليت، ولو، ولعل، هل. وتعد ليت هي الأصل فيهما.

1-التمني:"تكون في المستحيل غالبا، وفي الممكن أحيانا." نحو: ليت يأتي زيد، وليت الشباب يعود يوما، فالأولى يمكن أن يأتي زيد أو لا يأتي، أما الثانية فاستحالة عودة الشباب.

2-لو: وهي تفيد التمني كذلك، أي تحقيق شيء محبوب. نحو: لو تأتيني فتحدثني.

3-لعل:"وقد يتمنى ب:"لعل" وتعطي حكم ليت."[4] نحو: لعل أسافر لأزورك.

---

[1] يوسف أبو العدوس، المرجع السابق، ص81

[2] صباح عبيد دراز، المرجع السابق، ص282

[3] محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، المرجع السابق، ص303

[4] عمر عبد الله يوسف مقابله، الحروف غير العاملة في القران الكريم الوصف النحوي والوظائف الدلالية عالم الكتب الحديث عمان، الأردن،(د.ط)، 2010، ص169.

4-هل: كذلك هل تفيد التمني. نحو: هل لي من شفيع؟ فهنا لا يتساءل بل يتمنى وهذا نلاحظه من خلال سياق الكلام.

هذه جل الحروف التي نستعملها للتمني وتعد "ليت" هي أكثر استعمال.

د-الأغراض البلاغية لأسلوب التمني:

قد يتجه أسلوب التمني في بعض الأوقات الى معاني بلاغية أخرى تفهم عن طريق الكلام وبالتالي خروجه من معناه الأصلي، ومن بين هذه المعاني نذكر ما يلي:

الترجي:من بين الأغراض الذي يخرج اليها التمني هو الترجي كقوله تعالى:(لعلّ السّاعة قريب).[1]

2-الحسرة: تعد الحسرة من بين الأغراض البلاغية لأسلوب التمني. نحو: ليت الشباب يعود يوما. فهنا يتحسر على ذهاب الشباب ويتمنى عودته يوما.

-هذه هي أهم المعاني والأغراض التي تخرج اليها التمني عن معناه الأصلي.

-نستنتج أن أسلوب التمني هو طلب شيء نريده بشدة فأما يكون هذا الطلب مستحيل أو ممكننا، كذلك نلاحظ أن لبدا توظيف أدوات لتحقيق هذا الأسلوب، كما أنه يتجه في بعض الأحيان الى أغراض بلاغية نلاحظها ونفهمها عن طريق سياق الكلام.

[1]سورة الشورى، أية 17.

نتائج الفصل الأول:

تعد الأساليب الإنشائية فناً من فنون البلاغة العربية، فهي تساعد الشاعر على نقل أحاسيس ومشاعره بدقة، لذا فالأساليب الإنشائية هي وسالة التي تربط الشاعر بقصيدته.وهذا ما دفعني في هذا الفصل لتطارق إلى المفاهيم الأساسية للأسلوبالإنشائي، ثم تطرقناالى الأساليب الإنشائية الطلبيةالتي تعتبر أكثر استعمالاً، بحيث قمت بتسليط الضوء على مفهومها وأنواع وأقسام كل أسلوب منهما (الاستفهام، النداء، الأمر الذهني وأخيراً التمني) مع ذكر الأغراض البلاغية التي يتجه إليها كلأسلوب.

وللإشارة فقط هناك كذلك الأساليب الإنشائية غير الطلبية، لكنها قليلة الاستعمال مقارنة بالأساليب الإنشائية الطلبية، وهذا راجع إلى الشعراء الذين لا يستطيون أن يوصلوا عن طريقها رسالة أو غاية عكس سابقتها (الأساليب الإنشائية الطلبية).

الفصل الثاني

دراسة قصيدة "في القدس" دراسة بلاغية اسلوبية

تعدالقضية الفلسطينية قضية العرب الأولى التي انفعل بها الشعراء، وعبروا عنها في شعرهم،يترجمون بذلك إحساس الشعب وتعلقه بها، وايمانه بحق فلسطين في استرجاع وطنهم السليب.

والشاعر تميم البرغوثي من بين الشعراء المنفعلين لهذه القضية، مما ادى إلى نظم قصيدة"في القدس"، ليجسد لنا حال القدس، والمعاناة التي يتلقونها من طرف الكيان الصهيوني.

فمن خلال التمهيد سأقوم في هذا الفصل بتحليل القصيدة "في القدس" تحليلاً بلاغياً، كما سأتطرق إلى استخراج الأساليب الإنشائية التي وظفها الشاعر مع ذكر الأغراض البلاغية لكلأسلوب.

أولاً: تعريف الشعر التحرّري:

-قبل أن نتطرق إلى مفهوم الشعر التحرري لبدا لنا أولاًالتعرف على مفهوم الشعر.

1-الشعرلغة:

-إن الشعر من الفنون الأدبية، فقد ظهر منذ العصور القديمة، فهو وثيقة تمثل صورة المجتمع، التي تعبر عن الحياة الإنسانية.

-فقد عرفه الرازي بقوله:" شعر بالشيء بالفتح يشعر (شعرا) بالكسر فطن له، ومنه قولهم: ليت (شعري) أي ليتني علمت."[1] فمن خلال التعريف يتضح لنا أن الشعر يقصد به الفطنة والمعرفة.

2-اصطلاحا:

جاءت التعريفاتللشعر عديدة ومتنوعة نذكر منها:

[1]محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتب، ط1، 1414هـ، 1993م، ص 235.

-"يرى الجاحظ الشعر على أنه هو اللغة الخيالية الموزونة التي تعبر عن المعنى الجيد والفكرة والعاطفة، وعن سر الروح البشرية."[1]فمن خلال التعريف نجد أن الشعر هو اللغة الموزونة التي تعبرعن العاطفة الموجودة داخل الإنسان.

3-الشعر التحرري:

-يعد الشعر التحرري نوعاً من أنواع الشعر السياسي، ظهر بداية من القرن20بسب ظروف الاحتلال، وذلك مع ظهور الحركات التحررية.

يعرف الشعر التحرري على أنه:" الشعر الذي يدعو إلى التحرري والاعتناق وكسر قيود الاستعمار طال الزمن أم قصر، وقد ارتبط بالحركات التحرر العربية، وزاد نشاطه ابتداءاً من القرن العشرين."[2] يعني الشعر التحرري يدعوا إلى الاستقلال والانتفاضة في وجه الاستعمار.

-خصائصه:

للشعر التحرري خصائص نذكر منها:

- "التغني بالحرية وتحقيق الاستقلال.
- الإشادة بالأبطال والزعماء والشهداء.
- تندية بالاستعمار وكشف جرائمه والدعوة إلى الصمود.
- تعظيم الثورة.
- النزاعات مثل النزعة القومية والوطنية." [3]

[1] مريم محمد جاسم المجمعي، نظرية الشعر عند الحافظ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص 29.

[2]محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية النثرية والشعرية،نوميديا للطباعة والنشر، الجزائر (د. ط)،2007، ص 122.

[3]محفوظ كحوال، المرجع نفسه، ص 136.

-رواد الشعر التحرري:

1-مفدي زكرياء:

"ولد مفدي زكرياء يوم 12 أفريل 1908 م."[1]"ترعرع مفدي في واحة بني مزاب بقرية بني يرقن، فأدخله أبوه سليمان بن الشيخ المكتبة ليتعلم كتاب الله، وعندما بلغ سن السادسة اخذه والده إلى مدينة عنابة، وافته المنية بتونس بسنة 1977م ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه بولاية غرداية."[2]

ومن قصائده في الشعر التحرري في قوله:

ليس في الأرض سادة وعبيد كيف نرضى بأن نعيش عبيدا؟ "[3]

[1]سمير نور الدين دردور، شرح تاريخي لإلياذة الجزائر لشاعر الثورية مفدي زكرياء، مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة، 2017، (د.ط)، ص13.

[2]آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100شخصية، دار المسك، برج البحري، الجزائر 2008، ص10.

[3]بوعلي عبد الناصر، تحليل قصيدة الذبيح الصاعد لمفدي زكرياء في ضوء المنهج السيميائي، مجلة الأدب واللغات، ت ديسمبر 2006،العدد11، جامعة تلمسان، ص 86.

2-محمود درويش: هو شاعر المقاومة الفلسطينية بلا منازع "ولد محمود سليم درويش في 13 مارس 1941م، في قرية "البروة" في الجليل ونزح مع عائلته إلى لبنان في نكبة عام 1948 م، وعاد إلى فلسطين متخفياً ليجد قريته قد دمرت،فاستقر في قرية "الجديدة" شمالي غربي قريته " البروة"، وفته المنية يوم 9 أوت 2008م."[1]

ومن أبياته عن النضال في السبيل الوطن يقول:

يداك خمائل

ولكنني لا أغنّي

ككلّ البلابل

فإن السّلاسل

تعلّمني أن أقاتل

أقاتل... أقاتل

لأنّي أحبك أكثر."[2]

3- **سليمان العيسي:**" ولد الشاعر سليمان العيسي عام 1921م، في قرية النعرية -حارة بساتين العاصي - الواقعة غربي مدينة أنطاكية، تلقى ثقافية الأولى على يد أبيه المرحوم الشيخ أحمد العيسى في القرية، حفظ القرآن والمعلقات، وديوان المتنبي، وآلاف الأبيات من الشعر العربي، كتب أول ديوان من شعره في

القرية وكان في عمرها العاشرة."[3] ومن قصائده حول النضال في قوله:

ستائره "المنصور " لم تحجب

عنّي ملا ينك ... يا مغربي

غنّيتهم جرحي بأقصى الشمال

---

[1]روبرت كاميل، أعلام الأدب العربي المعاصر، سيرة وسير ذاتية، بيروت،1987، (د.ط)، ص62.

[2]محمود درويش، ديوان محمود درويش، الأعمال الأولى، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، 2005، ص253-254.

[3]سليمان العيسي، مدن وأسفار، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 2009، ص 104.

في الشام، في بغداد

جرع النضال."[1]

ثانيا: ملابسات قصيدة " في القدس" :

قصيدة في القدس للشاعر تميم البرغوثي، الذي اعتبرها عدد كبير من الجمهور والمختصين من أروع ما قيل في الشعر العربي الحديثة، وقد ألقاها الشاعر الفلسطيني تميم البرغوتيالذي. لقب بشاعر القدس والزيتون، من خلال "برنامج أمير الشعراء."[2]

تتميز القصيدة بالطابع الوجداني الذي يسوده نوع من الحزن والأسى، وهذا راجع إلى الشاعر وما عاشه في تلك اللحظة، مما أدى إلى كتابة القصيدةوذلك:"بعدما لم تسمح له قوات الاحتلال الإسرائيل بدخول المدنية والمسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة، نظراً لصغر سنه حيث كان يبلغ العمر سبعة وعشرين عاماً، لأن قوات الاحتلال الإسرائيلي لديها قانون لا يتسمح لمن هم أعمارهم أقل من 35 عامة بدخول الأقصى في ذلك الوقت. فقد عاد تميم البرغوثي إلى رام الله مكان اقامته حزيناً ونظم القصيدة."[3]

[1]سليمان العسي، الأعمال الشعرية2، دار الفارس، ط1، الأردن،1995، ص 198 -199.
[2]برنامج أمير الشعراء، الموسم الثاني، بث على قناة أبوظبي الفضائية، الحلقة النهائية، سنة 2007م.
[3]أحمد ملياني،تجليات الأبعاد الدلالية في قصيدة (في القدس) لتميم البرغوثي، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، السنة: 2021، المجلد:04 العدد:02، جامعة شلف، ارسل في 2021/05/01، تم قبول:2021/04/03، ص87.

المبحث الأول: تحليل تطبيقي للقصيدة "في القدس

-الغرض العام للقصيدة:

تحملقصيدة"في القدس" في طياتها وصفاً للقدس الشريف تماماً كالذي فعله "محمود دروش" في قصيدته الموسومةبنفس العنوان والتي عبر فيها أيضاً عن القدس وما تعانيه. وبعد قراءتنا المتكررة لهذه القصيدة،نلاحظ أن الشاعر يتحدث في أبياته الأولى عن زيارته للقدس، وكيف تم صده من طرف الأعداء ومنعه من دخول المسجد الأقصى، بحجةالقانون وذلك في قوله:

"مررنا على دار الحبيب فردّنا

عن الدار قانون الأعادي وسورها."[1]

ثم يحاول مواساةنفسه،ويعتبرها نعمة عليه لأنه لا يستطيع التحمل بما أصابها من النكبات والمصائب. حيث قال:

"فقلت لنفسي ربها في نعمة

فماذا ترى في القدس حين تزورها

ترى كلّ ما لا تستطيع احتماله

إذا ما بدت من جانب الدّرب دورها."[2]

بعدها يتجه الشاعر تذكير نفسه أن مهما بعدت العين عن القدس ومهما طال الفراق ستظل القدس في عينه ولا ينساهاوذلك في قوله:

فإنسّرها قبل الفراق لقاؤه فليس بمأمون عليها سرورها

من تبصير القدس العتيقة مرة فسوف تراها العين حيث تديرها."[3]

---

[1]تميم البرغوثي، في القدس، مكتبة الرمحي محمد، دار الشروق،(د.ط)، (د.ت) ص 7.
[2]تميم البرغوثي، المصدر نفسه، ص 7.
[3]تميم البرغوثي، المصدر نفسه، ص7.

-أما في الأبيات المتبقية قام الشاعر تميم البرغوثي بوصف المدينة، وكيف تم تغيير معالمها من طرف الأيادي الأجنبية، وكيف أن الأجانب يستطعون العيش فيها، بينما المواطن الفلسطينيفوقه قنابل ورشاشات.وذلك في قوله:"في القدس، بائع خضرة من جورجيا برم بزوجته يفكر في قضاء إجازة أو في طلاء البيت.
- في القدس،توراةوكهل جاء من منهاتن العليا يفقه فتيةالبولون في أحكامها.

- في القديس شرطي من الأحباش تغلق شارعاً في السوق، رشاش على مستوطن لم يبلغ العشرين."[1]

-ثم يقوم بتذكيرنا تاريخ القدس العريق، وأنها مهبط للأديان، ثم يشرح بعد ذلك وصف ما شاهده في القدس، وصفاً حقيقيا لحارتها وشوارعها وطرقاتها، حيث قال:

" في القدس يزداد الهلال تقوساً مثل الجنين

حدباً على أشباهه فوق القباب

تطوّرت ما بينهم عبر السنين علاقة الأب بالبنين.

في القدس أبنية حجارتها اقتباسات من الإنجيل والقرآن

في القدس تعريف الجمال مثمّن الأضلاع أزرق،

فوقه،يا دامعزّك، قبة ذهبية"[2].

كما نجده في بعض الأحيان يخاطب التاريخ، وكأنه يحاول تقديمدليل والبرهان على أحقيته وملكيته لهذا المعلم المقدس، في قوله:

[1]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 7.
[2]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 9.

"وتلفت التاريخ لي مبتسما

يا كاتب التاريخ مهلاً."[1]

فهذا المقطع زاوج فيه الشاعر بين الأسلوبين الخبري الذي يوحي بقيم تاريخية ارتبطت بالقدس، والأسلوب الانشائي الذي اصطنع من خلاله الشاعر أداة لتمهل التاريخ واستبطاء حوادثه.

ويختم تميم البرغوثي قصيدته بعد سلسلة من الشوق والحنين بشئمن الأمل والتفاؤل، وذلك من خلال قوله:

" لا تبك عينك أيها المنسيّ من متن الكتاب.

لاتبك عينك أيها العربيّ واعلم أنّه

في القدس من في القدس إلا أنت."[2]

-يضمن هذا المقطع إيقاعاً إنشائياً في قوله (لا تبك) مفعما بالرمز الذي اصطنع له عبارة (متن الكتاب)، ثم فصله وعينه بقوله (العربي). تكرار كلمة القدس دال على تأكيد أحقية العرب والشعب الفلسطيني خاصة بالقدس، وما تمثله بالنسبة إلى الشاعر عليه ينشد أملاً في تحريرها.

[1] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 8.
[2] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص12.

- البنية الصوتية للأساليب الإنشائية:

قبل أن نتطرق للبنية الصوتية للأساليب الإنشائية، نبدأ لنا أولاً باستخراج هذه الأساليب، وهي كالتالي:

أ- أسلوب الاستفهام:

الأبيات	شرحها	الأعراض البلاغية
" فماذا ترى في القدس."[1]	ففي هذا البيت يتساءل الشاعر عن ماذا يرى عند زيارته للقدس.	الاستفهامالتعجبي.
"متى تبصر القدس."[2]	يتساءل الشاعر عن الوقت التي تعيد القدس نورها وبريقها كما كانت عليه في السابق.	الاستفهام التعجبي.
أظنت حقا أنّعينك سوف تخطئهم، وتبصر غيرها."[3]	يطرح الكاتب تساؤلاً لأخيه الفلسطيني، ويؤكد من خلالهبأن اليهود أصبحوا يشكلون الحقائق الواقعية في المدينة.	الاستفهام غرضه النفيوالانكار.
أحسبت أن زيارة ستزيح عن وجه المدنية يا بني حجاب واقعها السميك لكي ترى فيها هواك."[4]	هنا يخاطب التاريخ الشاعر، فأولا يسأله اذا بزيارته سيتغير حال المدينة، وذلك من باب السخرية لأن الاحتلال يمنع ذلك.	الاستفهام الإنكاري.
"يأيها الباكي وراء السور أحمق أنت؟أجننت؟"[5]	تمثل الشاعر هنا بابتسامة تمثل الأمل في العودة إلى الوطن والقدس،فجسد ذلك في استفهام توبخي غرضه اعطاء جرعة من التفاؤل للشاعر.	الاستفهام التوبيخي.

[1] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص7.
[2] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 7.
[3] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 8.
[4] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 9.
[5] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 12.

ب - الاستفهام النداء:

الابيات	شرحها	الأغراض البلاغية
"يا أيها التاريخ مهلا."[1]	فالشاعر يطلب من كاتب التاريخ التريث، وعدم الاستعجال في كتابة التاريخ، حتى يدرك الفرق بين زمنين للقدس (دهرين) أحدهما خاص بالمحتل الغاصب والثاني خاص بأهل فلسطين.	الزجر والتنبيه.
"يا دام عزك، قبة ذهبية."[2]	-فهن الشاعر يفتخر بالمسجد الأقصى.	الافتخار.
يا شيخ فلتعد الكتابة والقراءة مرة أخرى اراك لحنت."[3]	-فالشاعر يخاطب الشيخ ويطالبه بإعادة القراءة والكتابة التاريخ وذلك من باب النصح.	النصح والإرشاد.
"يأيها الباكي وراء السور."[4]	فهنا الشاعر يتحسر على المواطن الفلسطيني الذي يبكي وراء السور (الحائط).	الحسرة.

ج-الأسلوب الامر:

الابيات	شرحها	الأغراض البلاغية
"أمرر بها واقرأ شواهدها بكل لغات أهل الأرض"[5]	افتخار الشاعر بوطنه، ودلالة على انفتاح القدس على جميع الاجناس.	الافتخار.
"اسأل هناك الخلق يد للك"[6]	نلاحظ في هذا البيت ان الشاعر يوجه أمرا للمواطن الفلسطيني بأن يسأل حقيقة القدس وتاريخيها.	الاستخبار.

[1] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 9.
[2] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 12.
[3] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 11.
[4] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 9.
[5] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 12.
[6] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص9.

"أعلم أنّه القدس من في القدس لكن لا أرى في القديس الا أنت "	يدل هذا البيت في ان مهما طال الاستعمار، ستبقى القدس لأصحابها وسيبقى الشعب الفلسطيني أهلها.	التأكيد.

د- الأسلوب النهي:

الأبيات	شرحها	الأغراض البلاغية
"وتقول لي إذ يطلقون قنابل الغاز المسيل للدموع عليّ لا تحفل بهم."[1]	في هذا البيت نلاحظ أن الشاعر يشجع الفلسطينيين على مواجهة وتحدي قمع الاحتلال الصهيوني الذي يلقى القنابل المسيلة للدموع اضطهادا لهم، وأنه يتشجع بأيمانه بقضيته.	التشجيع والمؤازرة.
"لا تبكي عينك أيها المنبئ من متن الكتاب"[2]	الشاعر يواسي المواطن الفلسطيني. وينهاه عن البكاء،وقد استخدم تعبيراً كنائيا في قوله (متن الكتاب) فهي كناية عن موصوف وهومدينة القدس.	المواساة.

استخلاصا لما سبق نجد أن الشاعر نوع في الأساليب الإنشائية الطلبية منها الاستفهام والأمر والنداء، والنهي، كما نجد توجه هذه الأساليب إلى أعراض بلاغية عديدة، وذلك راجع الى الشاعر وما يشعره من مشاعر اتجاه القدس، فنلاحظ تارتًا نجده يشجعفي الشعب الفلسطيني على الصمود، وتارتا أخرى نجده يواسيه ومرات يتحسر عليه.

[1] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 10.
[2] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 12.

أ- حرف الروي:

-اعتمد الشاعر في بداية قصيدته على حرفاً روي واحد وهو "الراء "، وهو صوت مكرر، حيث يقول إبراهيم أنيس: " الراء صوت مكرر، لأن التقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا يتكرر في النطق بها، كأنما يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرقا لينا يسيرا مرتين أو ثلاثا لتتكون الراء العربية."[1]ويقول كذلك أحمد مختار عمر: " الراء المكررة التي يتم نطقها عن طريق ضرب طرف اللسان في اللثة ضربات متتالية."[2]، كما أنه صوت يتردد بين درجة الانخفاضوالارتفاع،فنجد تميم البرغوثي يرتفع تارتا مطالبابتحرير القدس، وينخفض تارتا اخرى منددا بالظلم والمعاناة التي يعيشه المواطن الفلسطيني. وتكررالراء في القصيدة 6 مرات وذلك في قوله:

"مررنا على دار الحبيب فردّنا *** عن الدار قانون الأعادي وسورها

فقلت لنفسي ربما هي نعمة *** فماذا ترى في القدس حين تزورها."[3]

- أما الحروف التي اعتمدها الشاعر في الشعر التفعيلة وهي متنوعة

لكن نلاحظ استخدامه لحرف " النون " بحيث تكرر 24 مرة وذلك لاعتبارها

من الحروف القوية التيتساعده على التعبير عن المعاناة والحزن الذي يعيشها الشعب الفلسطيني. ومن الأبيات التي تطرف فيها حرف النون هي:

"في القدس كلّ فتى سواك

هي الغزالة في المدى، حكم الزمان ببينها

ما زلت تركض إِثْرَهَا مُذْ وَدَعَتْكَ بِعيْنِهَا."[4]

[1]إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية،ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1975،ص 67.
[2]أحمد مختار عمر، دراسة الصوات اللغوية، (د.ط)، علم الكتب القاهرة، 1976، ص271.
[3]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 7.
[4]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 8.

ب –الأصوات:

عند التمعن جيداً في القصيدة نلاحظ أن الشاعر استعمل أصوات الصفير (س، ص، ز)، وهو "صوت يسمع عند نطق ثلاث أصوات حيث يضيق جداً مجرى الهواء عند مخرجها فتحدث عند النطق بها صفيرا عاليا." فهي تواردت بكثرة في مصارع الأبيات،فعبر بيها تميم البرغوثي عن حزنه و استيائه حول ما حل بالقدس ومن بين هذه الأبيات نذكر منها:

- "متى تبصر القدس العتيقة."[1]
- "أظننت حقاً أن عينك سوف تخطئهم وتبصير غيرها."
- "أحسبت أن زيارة ستزيح عن وجه المدينة، يابنيّ، حجاب واقعهاالسميك."[2]

كما نلاحظ استخدامه لأصوات المدوالهواء، والتي تكمل دلالتها في الحجم المعاناة التي يخرجها الشاعر من حلقه عبر هذه الأصوات الحلقية (ا، و، ه، ي) نذكر منها:

- "يا كاتب التاريخ مهلا."

ج – التنغيم:

أما من حيث التنعيم الصّوتي في القصيدة له دلالة تقوم مقام علامات الترقيم عند التصويت بها، فمن خلالها نفرق بين الجمل التقريرية والاستفهاميةوالتعجبية، وغيرها. ومن نماذج التنغيم الصوتي التي اعتمده الشاعر تميم البرغوثي في الإلقاءالصوتينذكر:

---

[1]- إبراهيم أنيس، المرجع السابق، ص 74.
[2]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص7.

المقطع الصوف المنعم	دلالته
" فقلت لنفسي،ربما هي نعمة."	-هنا الشاعر يلقيه استفهاما تقريريا، هادئاً، وإنما يرفع صوته قليلاً مسائلاً متعجباً.
"أحسبت أنّ زيارة ستزيح عن وجه المدينة."	-هنا ينخفض صوت الشاعر وذلك لي السؤال.
"ياكاتب التاريخ مهلا. "[1]	- في هذا المقطع يرتفع صوت الشاعر لأنه نداء وتنبيه.
"أظنت حقاً أن عنيك تخطتهم وتبصر غيرها."[2]	- في هذا المقطع يتسأل الشاعر،فنلاحظه يرتفع في صوته وكأنه يمثل دور التاريخ.

د- النّبر (الارتكاز):

وأمّا من حيث النّير ودلالته في القصيدة، فنقول إن النّبر هو "نطق مقاطع الكلمة بصورة أوضح، عن بقية المقاطع الي تجاوره."[3] ويقصد بذلك الضغط على مقطع معين من الكلمة من أجل إبرازه سماعا، وهناك أمثلة عديدة لا في القصيدة، لأن النّبر بدورها يؤدي دلالات نذكر منها:

[1] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 8.
[2] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 7.
[3] كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، مصر، (د.ط)، 2000م، ص 512.

المقطع	النبر
"ماذا ترى في القدس."[1]	في هذا المقطع نجد أن الشاعر يضغطعلى حرف القاف، وذلك لشدة تعلقه بالقدس، وما يكنها من مشاعر.
"يا كاتب التاريخ."[2]	فنجد الشاعر في هذا المقطع ينّبر ويضغط على حرف التاء، وذلك لتنبيه المنادى.
"لكن لا أرى في القدس إلا أنت."[3]	وهو يختم قصيدته، وينّبر بهذه الجملة كما أنه يضغط على حرف النون وذلك ليعطي جرعة من الأمل والتفاؤل.

ذ - المقاطع الصوتية:

-إن المقاطع الصوتية من الأدوات المهمة في أي تحليل صوتي حيث: " تمثل مرتبة أعلى من الوحدة الصوتية الفونيم في الدرس الصوتي."[4]حيثتعرف المقاطع الصوتية على أنها: " هو مزيج من صامت وحركة،يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها، ويعتمد على الإيقاع التنفسي، فكل ضغطة في الحجاب الحاجز على هواء الرئتين يمكن أنا تنتج إيقاعاً يعبر عنه مقطع مؤلف من صامت وحركة (ص+ح)."[5]

---

[1]- تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 7.
[2]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 8.
[3]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 12.
[4]رابح بن خوية، في النية الصوتية والإيقاعية، عالم الكتب الحديث، إربد،الأردن، ط1، 2013، ص 79.
[5]عبد الصبور شاهين، منهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ط)، 1985، ص 38.

فالحالة النفسية هي التي تتحكم في نوعية المقاطع الصوتية الموظفة في القصيدة حيث نجد الشاعر نوع في المقاطع وهذا دال على حالته النفسية، وسنكتشف هذا التنوع في بعض من النماذج:

1- السطر الشعري:

"ماذا ترى في القدس."[1]

التحليل المقطعي:

ما ذا ت ري في ال قد س

ص ح ح ص ح ح حح ص حح ص ح ص ص ح ص ح ص صحص ص ح

2-السطر الشعري:

"يا كاتب التاريخ مهلا."[2]

-التحليل المقطعي:

كاْ تِ ب ال تا ري خِ مه لاً

ح ح ص ح ح ص ح ص ح ص ح ص ص ح ص ح ح ص ح ح ص ح ص ص ص ح ص ح ص

ص ص ح

3-السطر الشعري:

"اسأل هناك الخلق يدللك."[3]

التحليلالمقطعي:

اساله ناك ال

ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ص ح ص ص ح ص

خلق يدللك

ص ح ص صح ص ح ص ص ح ص صح

[1]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص7.
[2]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص8
[3]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص9

4-السطر الشعري:

"لا تبكي عينك أيها المنسي من متن الكتاب."[1]

-التحليل المقطعي:

لا تب كي عي ن ك أ

ص ح ص ص ح ص ص ح ح ص ح ص ص ح ص ح ص

ي ها ال منسي من

ص ح ص ح ص ص ح ص ص ح ص ص ح ح ص ح ص

كت ن ال ك تا ب

ص ح ص ص ح ص ح ص ص ح ح ص ح

من خلال التحليل المقطعي يتضح لنا أن الشاعر تميم البرغوثي نوع في المقاطع الصوتية في القصيدة " في القدس"، حيث نجد أنه استعمل بكثرة المقاطع المفتوحة، مثل المقطع الطويل المفتوح الذي تكرر بكثرة (ص ح ح) والمقطع القصير المفتوح (صح)، وهذا دال على قدرته الفائقة على التعبير والتلاعب بالألفاظ والألحان، كما نلاحظ أيضاً اعتماده على المقاطع القصيرة المغلقة بصامت (ص ح ص) وهذا دليل على حالته النفسية المتأزمة وذلك بسبب الوضع الذي عليه فلسطين عامة والقدس خاصة.

[1] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص12.

- البنية المفرداتية للأساليب الإنشائية:

ففي هذه البنية سنتطرق إلى الحقول الدلالية ومحاولة معرفة المعجم اللغوي الذي وظفه الشاعر تميم البرغوثي، كما سنتعرف على النزعات التي ينتمي اليها الشاعر في قصيدته "في القدس".

ا -اللغة الشعرية:

-من خلال دراستنا للقصيدة نلاحظ أن الشاعر استخدم لغة جزلة وألفاظ قوية، كما نجده في بعض الأحيان يميل إلى اللغة العادية للتعبير عن مشاعر ومعاناة الشعب الفلسطيني، وذلك في قوله: "ماذا ترى في القدس."[1]

"أحسبت أن زيارة ستزيح عن وجه المدينة." [2]

"لا تحتفل بهم."[3]

ب – النزعات التي يصدر عنها الشاعر:

ينطلق الشاعر في القصيدة من عدة نزعات هي:

1-النزعة الوطنية:نلتمس عند الشاعر تميم البرغوثي نزعة وطنيةلأنه يتحدث عن فلسطين عامة والقدس خاصة، كما نلتمس فيه حنين إلى وطنه والقدس جزء لا يتجزأ منه، مما جعل ذكر الوطن باهتا ومضمراً غير مصرح به، ولكن النزعة الوطنية نجدها في تضاعيف القصيدة من حيث إلمامه بتفصيلات القدس التي تعدّ جزءا لا يتجزّا من وطنه فلسطين.

2-النزعة التاريخية:نلاحظ أن الشاعر كذلك لديه نزعة تاريخية،وذلك باستحضاره التاريخ في الأبيات التالية:

"وتلفت التاريخ لي مبتسما"

"يا كاتب التاريخ مهلا."[4]

---

[1]تميم البرغوثي، المصدر السابق ص 7.
[2]تميم البرغوثي، المصدر السابق ص 8.
[3]تميم البرغوثي، المصدر السابق ص 10.
[4]تميم البرغوثي، المصدر السابق،ص8.

هنا يستنطق الشاعر التاريخ محاوراً، ويتمهل كاتبه حتى يفصح عن بعض حقائقه، ويقر بأهليته للقدس من خلال الإشارة الي ابتسامته وهذه دلالة رمزية على تآلف الشاعر وتاريخه.

3-

النزعةالدينية:إضافةالىالنزعةالوطنيةوالتاريخية،نجدأنالشاعرلديهنزعةدينية،باعتبا رالقدسمهبطالأديان،وهذاماذكرهتميمالبرغوثيفيثناياالقصيدة:

" في القدس أبنية حجارتها اقتباسات من الانجيل والقرآن."[1]

"في القدس السماء تفرقت في الناس تحمينا ونحميها."[2]

ففي هذا الأسطر الشعرية يمزج تميم البرغوثي بين الانجيل والقرآن، وذلك دلالة روحية تتمثل في تعايش المسلمين والمسحيين بهذه المدينة منذ قرون طويلة،فحتى حجارة أنيتها شاهدة على ذلك.

4 - النزعة التحررية: نجد كذلك الشاعر لديه نزعة التحريرية، وذلك من خلال تمجيده للحرية، ورفضه للاحتلال وذلك في قوله:

"متى تبصر القدس."[3]

فهنا الشاعر يتساءل على الوقت التي ترجع فيه القدس بريقهاوتعود كما كانت من قبل.

5-النزعة الحضارية: يستحضر الشاعر في الأبيات حضارة القدس في وذلك من خلال وصفه لها، ومن بين هذه الأبيات في قوله:" في القدس تعريف الجمال مثمّن الأضلاع أزرق."[4]

ج- الحقل الدلالي:نلاحظ أن الشاعر وظّف عدةحقول دلالية مرتبطة بالوطن والإنسانية والمقاومة، حيث اختارها لإعطاء جمالية ولمسة شعورية رمزية للقصيدة، ويمكن إدراج هذه الحقول كما يلي:

-الحقل المكان:

---

[1]تميم البرغوثي، المصدر السابق،ص10.
[2]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص8.
[3]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص7.
[4]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص9.

-القدس تشمل الألفاظ التالية:الساحات،الإسفلت،المدينة، السوق، الشوارع،المدرسة.

فالشاعر يذكر في القصيدة كل الأمكنة التي توجد في القدس وذلكمن خلال الأبيات التالية:

"في القدس شرطي من الأحباش يغلق شارعا في السوق."[1]

رشاش على مستوطن لم يبلغ العشرين

قبعة تحيي حائط المبكى

وسياح من الإفرنج شقر لا يرون القدس إطلاقا

تراهم يأخذون لبعضهم صورا مع امرأة تبيع الفجل في الساحات طول اليوم

"أحسب أنّ زيارة ستزيح عن وجه المدينة يا بنيّ."[2]

-الحقل الديني:

ويتمثل في قوله:

"في القدس أبنيةٌ حجارتُها اقتباساتٌ من الإنجيلِ والقرآنْ."[3]

"في القدس أعمدة الرّخام الداكنات

"فالقدس تقبل من أناها كافراً أو مؤمناً."[4]

-فدلالة هذا الحقل الديني أن الشاعر جمع بين الديانات،واعتبر أن القدس تتقبل جميع هذه الديانات فلا تفرقبين مؤمنا ولا كافرا، جل المدينة تتعايش فيها الأديان دون ضغائن.

-حقل الألوان:

وكان للألوان حضور دال رامز في القصيدة، ومن ذلك قوله:

[1]تميم البرغوثي، المصدر السابقص7.
[2]تميم البرغوثي، المصدر السابق ص8.
[3]تميم البرغوثي، المصدر السابق ص8.
[4]تميم البرغوثي، المصدر السابق ص11.

"في القدس تعريف الجمال مثمن الأضلاع أزرق "

فوق،يا دام عزك قبة ذهبية."[1]

-"العين تغمض، ثم تنظر سائق السيارة الصفراء."[2]

وظف الشاعر حقل الألوان للدلالة على جمال المدنية، فالألوان لها إيحاء رمزية تدعم وتثري المغزى، فمثلاً اللون الأصفر له ايحاء على الاستياء وخيبة الأمل الذي شعر بها الشاعر عند زيارته القدس.

-حقل الحواس:

" أظننت حقاً أن عنك سوف تخطئهم، وتبصر غيرهم."[3]

"في القدس لو صافحت شيخاً أو لمست بناية

لوجدت منقوشاً على كفيك نصّ قصيدة."[4]

"في القدس رائحة تلخص بابلاً والهند في دكان"[5]

عطار بخان الزيت."

فدلالة هذا الحقل على المعاناةوالألآم التي يعيشها الشعب الفلسطيني، فكل حاسة لها دلالة فمثلاً حاسة اللمس دالة على أنه إذا جالستأو صافحت شيخاً يسرد لك تاريخ القدس العريق.

[1] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 9
[2] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 8
[3] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 8
[4] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص11
[5] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص10

حقل الأعراق والأجناس:

حاول الشاعر من خلال قصيدته (في القدس) أن يشير إلى حملة تهجير اليهود من شتى الجنسيات إلى أرض فلسطين غداة قيام دولة الكيان الصهيوني، من غير ذويها الأصليين وهم الفلسطينيين العرب،ويتجلّى ذلك في قوله:

-"في القدس، توراةوكهل جاء من منهاتن العليا يفقه البولون في احكامها."[1]

-"أمرر بها واقرأ شواهدها بكلّ لغات أهل الأرض

فيها الزنج والإفرنج والقفجاق والصّقلاب والبشناق والتاتار والأتراك..."[2] -

فهذا الحقل دال على الأجناس المختلفة التي دخلت إلى القدس وأصبحواهم متن الكتاب بينما كانوا في وطنهم عبيدا لا شأن لهم.

د-التكرار:

عند التمعن في القصيدة جيدا، نجد أن الشاعر كرر كلمه "القدس" عدة

مرات حوالي 30 مرة،نذكر منها:

-"متى تبصر القدس العتيقة مرة. "[3]

-"في القدس أعمدة الرّخام الداكنات."

-" لا أرى في القدس إلا أنت."[4]

-دلالة هذا التكرار حيثنلاحظ أن الشاعر يريد أن يثبت أحقية العرب

والشعب الفلسطيني خاصة بالقدس.

-كذلك نجدة كرر شبه الجملة من جار ومجرور وهي " في القدس"حيث تكررت 23 مرة، وذلك في قوله:

"ماذا ترى في القدس."

[1]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 7
[2]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص11
[3]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 7
[4]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 12

"من في القدس"

"لا ارّى في القدس إلا أنت."[1]

فالتكرار شبه الجملة دلالة على وصف للقدس، وما يحدث فيها من الظلم فقد جعلها الشاعر المركز التي بنيت عليه القصيدة، كما استخدام حرف جر "في" وهي تفيد الظرفية المكانية، وذلك دلالة وصف المكان " القدس"

ايضا نجد تميم البرغوثي كرر جملة " يا كاتب التاريخ " وذلك في قوله:

"يا كاتب التاريخ مهلا."[2]

"يا كتب التاريخ ماذا جدّ فاستثنيتنا." [3]

- فهذه دلالة على أن الشاعريستحضر التاريخ ويطالبهبعدم الاستعجال في تدوين، وذلك باستعمال حرف النداء "يا" لتنبيه.

ذ-دلالة الصيغ الاشتقاقية:

الاشتقاق هو " نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنا وتركيباً، وتغايرهما في الصيغة بحرف أو بحركة، وأن يزيد المشتق على المشتق منه شيء،كضارب أو مضروب."[4] انطلاقا من القول فإن الاشتقاق هو أخذ كلمة أوصيغة من أخرى،بشرط اتفاقهما في الأصل والمادة.
-فقد مزج الشاعر تميم البرغوثي في قصيدته بين اسم الفاعل واسم المفعول، وهذاله دلالة سنتطرق اليها:
1-اسم الفاعل: في قوله:

"يا كاتب التاريخ مهلاً،

فالمدينة دهرها دهران"[5].

---

[1] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 12
[2] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص8
[3] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 11
[4] راجي الأسمر، المعجم المفضل في علم الصرف،تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،(د.ط)،2009 ص13.
[5] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 8

-فلفظة (كاتب) على وزن فاعل، وهي دلالة على حدث الكتابة والتدوين، فالشاعر يطلب عدم التسرع تريث في كتابة التاريخ، لأن المدينة تعيش دهرين: الأول الاستعمار والثاني هو الواقع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني.

وفي قوله أيضاً:

"وتلفت التاريخ لي مبتسماً

أظنت حقا أن عينك سوف تخطئهم، وتبصر غيرهم."[1]

-إن اسم الفاعل هنا "مبتسما" جاء من الفعل غير الثلاثي (تبسّم) على وزن

(متفعلل) وهي تدل على ذات الفاعل، أي صاحب الحدث، وهو التاريخحيث قام بتشخيصه، كأنه إنسان يتلفت ويبتسم.

2-الصفة المشبهة:

-استخدم تميم البرغوثي في قصيدته الصفة المشبهة وذلك في قوله:

"في القدس بائع خضر لا من جورجيا برم بزوجته."[2]

-استعمل الشاعر لفظة (برم) على وزن فعل وهي مشتقة من برم أي ضجر، وهي دلالة على ملل البائع الصهيوني من زوجته ومنحياته الروتينية

كذلك في قوله:

"في القدس تعريف الجمال مثمن الأضلاع أزرق،

فوقه،يا دام عزك، قبة ذهبية."[3]

استعمل الشاعر لفظة أزرق وهو اسم مشتق على وزن " أفعل"وذلك دلالة على وصف لنا قبة الصخرة التي هي جزء من مسجد الأقصى، فهي عبارة عن بناء مثمن الأضلاع، أزرق اللون.

3- اسم المفعول:

---

[1]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 8.
[2]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص7.
[3]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص9.

-وظف الشاعر في القصيدة اسم المفعول وذلك في الأبياتالتالية:

"فإن سرّها قبل الفراق لقاؤه فليس بمأمون عليها سرورها."[1]

إن لفظة (مأمون)جاءت على صيغة اسم مفعول لتدل على ذاتالشاعر المغتربة الزائرة لفلسطيني.

وكذلك في قوله:

"في القدس مدرسة لمملوك أتى مما وراء النهر."[2]

-استعمل الشاعر لفظة (مملوك) على صيغة اسم مفعول المشتقةمن الفعل الثلاثي (ملك) للدلالة على نموذج بشري تاريخيارتبطبتاريخ الأمة العربية الإسلامية، حيث آل في محطة منه الحكم للمماليك إثر سقوط الدولة العباسية على يد التتار والمغول.

[1] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص7.
[2] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص10.

المبحث الثاني: البنية التركيبية للأساليب الانشائية:

يعد الجانب الموسيقي من أهم الجوانب للإبداعالشعري، لأنه يجلب الانتباه القارئ، ولابد لأي عمل شعري يكون فيه الاوزان والقوافي والتفعيلات.

أ-الإيقاع:

نلاحظ أن الشاعر تميم البرغوثي مزج في قصدته بين اقاع الشعر العمودي وايقاع الشعر التفعيلة، وهذا ما جعله يسير نحو بحريين مختلفين، التي خلقت طربا موسيقيا واضحا.حيث استهل قصيدته العمودية على البحر الطويل (فعولن، مفاعيلن، فعولن، مفاعلين) ثم أكمل باقي القصيدة بشعر التفعيلة وغير مسارها الموسيقي بالبحر الكامل (متفاعلن، متفاعلن، متفاعلن) وهذا النوع الموسيقى جعل أكثر تناغماً مع الدفعات الوجدانية التي كانت داخل الشاعر.وهذا ما نلاحظه في الأبيات العمودية المبنية على **البحر الطويل:**

مفتاحه:

طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلين.

نحو قوله:

"مَرَرْنَا عَلى دارِ الحبيب فرَدَّنَا عن الدار قانون الأعادي وسورها." [1]

مَرَرْنَا عَلى دارْ لْحَبِيْبَ فَرَدْدَنَاْ عَنِ دْدَارْ ِ قانون لِأعَادِيِ وَسُوْرَهَا

0//0// 0/0//0 /0/0/ /0/0 // 0//0// /0//0 0/0/ 0// 0/0//

فعولن مفا عيلن فعول مفاعلن فعو لن مفاعيلن فعولن مفاعلن

استعمل الشاعر هذا النوع من البحر وذلك لطول حركاته وهي تناسب مع نفسية الشاعر وتأثره بمدينة القدس وما تعانيه من الحرب.

ثم أكمل الشاعر قصيدته بالشعر التفعيلية بالبحر الكامل،فمن خلال هذا البحر سردلنا الشاعر حياة القدس ومعاناة الشعب الفلسطيني وهذا ما نراه في هذا البيت :

"في القدس بائع خضرة من جورجيا برم بزوجته."

[1] تميم البرغوثي، المصدر السابق،ص7.

فِلْقُدْسِ بَأْئِعُ خُضْرتِنْمِنْ جُرْجِيَا بَرِمِنْبِزَوْجَتِهَيْ.

0//0// 0/// 0//0/ 0/ 0//0/ //0/ /0/0/

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفا

مفتاح وزن البحر الكامل:

كمل الجمال من البحورالكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن.
نلاحظ أن الشاعر وظف هذا البحر لأن استطاع من خلال أن يعبر عن العاطفة القوية سواء كانت فرحة أم حزن.

-القافية: تعرف أنها "مجموعة من الحروف التي تبدأ بأول متحرك قبل آخر ساكن وتأتي في آخر كل بيت من أبيات القصيدة."[1]

-وبما أن الشاعر نظم قصيدته على الطريقة العمودية والشعر التفعيلة فنلاحظ أن القافية تتغير كما تسير على حرف روي واحد،ومن بين هذه القوافي نجد: صورها، تزورها، دورها، يضيرها، سرورها، تديرها.
ثمينتقل الشاعر إلى نوع آخر من القافية وهذا راجع لتتبعه الشعر الحر حيث اعتمد على القافية الحرة المتغيرة، ومن بين هذه القوافينجد: جورجيا، الأحباش، العشرين...الخ.

-فنلاحظ أن الشاعر لم يلتزم بوحدة القافية،فهي تغيرت من بيت إلى أخر وهذا راجع إلى ما يحمله المشاعر من مشاعر اتجاه الشعب الفلسطيني.

ب -الجمل الإسمية والجمل الفعلية:

-عند التمعن جيداً في القصيدة نلاحظ أن الشاعر مزج بين الجمل الإسمية والجمل الفعلية التي كانت لديها حصة أكبر في القصيدة،كما ساعدت هذه الجمل الشاعر في تجسيد تجربته الشعورية، ومن بين هذه الجمل:

-1الجمل الإسمية:

"يا شيخ فلتعد الكتابة والقراءة مرةً أخرى."

"من في القدس."[1]

[1]محمد مصطفى أبو الشواب، جماليات النص شعري، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2005، ص 5.

2-الجملة الفعلية:

- "متى تبصر القدس."[2]

-"أظننت حقا أنّ عينك سوف تخطئهم."

-أحسب أن زيارة ستزيح عن وجه المدينة."

-"يا كاتب التاريخ مهلا."[3]

-فدلالة هذه الجمل هي وصف الحالة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، وكذلك تدل على الشعور الذي يحمله الشاعر في قلبه اتجاههذا الشعب وبلاده.

خ- الصور البيانية:

ا-الاستعارةالمكنية:

تميز هذا الخطاب الشعري بتوظيف مجموعة من الصور البيانية منها الاستعارة المكنية التي تعرف أنها: "ما حذف فيها المشبه به، ورمز اليه بشيء من لوازمه."[4] ومنالاستعارة التي وظفها الشاعر في قصيدتهنجد في قوله:

-"متنتبصر القدس العتيقة مرة." -

فنلاحظ الشاعر في هذا السطر حذف المشبه وهي "العين" ورمز لهبخاصة من خصائصه وهي: "تبصر".

ب-الاستعارة التصريحية:

في قوله:

"لا تبك عينك أيها المنسي من متن الكتاب."[5]

-نجد الشاعر في هذا السطر حذف المشبهوهو" العربي"ابقى على مشبه وهو:"

---

[1]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص12.

[2]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص7.

[3]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص8.

[4]عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطني، بنغازي، لبيا، ط1، 2003، ص156.

[5]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 12.

متن الكتاب"، كما ذكر القرينة هذه الاستعارة في السطر الثاني في قوله: " لا تبك عينك أيها العربي."[1]

د- المحسنات البديعية:

1 - الطباق: يعرف أنه:" هو الجمع بين الضدين أو المعنيين المتقابلين في الجملة أو في الكلام."، وهو يعتبر من المحسنات البديعية المعنوية، ومن الطباق في قوله:"مررنا على دار الحبيب فرّدنا عن الدار قانون الأعادي وسورها."

"أظنت حقاً أن عينك سوف تخطتهم، وتبصر غيرهم.

ها هم أمامك، متن نص أنت حاشية عليه وهامش."

"في القدس يرتاح التناقص، والعجائب ليس ينكرها العباد،

كأنها قطع القماش يقلبون قديمها وجديدها."

فالقدس تقبل من آتاها كافراً أو مؤمنا."[2]

الطباق	انوعه	دلالته
الحبيب ≠ الأعادي	إيجابي	فنجد الشاعر جمع بين الحبيب وهو القدس والعدو وهو الكيان الصهيوني.
متن≠ الهامش	إيجابي	فالتاريخ يقر لشاعر أنه أصبح الشعب الفلسطيني هم الهامش والمستوطنون هم المتن.
قديمها ≠ جديدها	إيجابي	دلالة على أن القدس تجمع بين القديم والجديد.
كافراً ≠ مؤمناً	إيجابي	فالقدس تحتضن كل الديانات ولا تفرق بين كافر ولا مؤمن.

2 –الجناس: يعرف أنه:" هو اتفاق اللفظتان في النطق واختلافهما في المعنى."[3]أي أن الكلمين تتشابه في اللفظ وتختلف في الدلالة، وهي تعتبر من المحسنات البديعية اللفظية، حيث نلاحظ في القصيدة الجناس وذلك في قوله : " أحسبت أنّ زيارة ستزيح عن وجه المدينة يابنيّ

[1]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص12.
[2]تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص7، 8، 11.
[3]أحمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 217.

حجاب واقعها السميك لكي ترى فيها هواك

في القدس كل في سواك."[1]

الجناس	نوعه
هواك، سواك	غيرتام.

-التناص:

يعرف الناس على أنه: " تعالق النصوص مع نص، حدث بكيفيات مختلفة."[2] أي أن وجود تشابه بين نص أو أخرا أو بين عدة نصوص.

-فعند قراءتي المتكرر للقصيدة لاحظت أن الشاعر لم يستعمل التناصبكثرة بل يمكن القول أنه شبه منعدم، لكن عنوان القصيدة تجد أن تميم البرغوثي يتناص مع عنوان القصيدة لمحمود درويش" في القدس"في ديوانه:

"لا تعتذر على ما فعلت."[3]

فنجد أن الشاعران يحملان نفس العنوان وهذا دليل أن كلاهمايحملان نفس المشاعر اتجاه القدس، كما أنه كلاهما من أصل واحد "فلسطين".
–كما نلاحظ ان تميم البرغوثي قام بالتناص القرآني وذلك في قوله:

" في القدس أبنية حجارتها اقتباسات من الإنجيل والقرآن."[4]

فقد استحضر الشاعر القرآن لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام والإنجيل لسيدنا عيسى عليه السلام وذلك دليل على أن القدستجمع بين الديانات السماوية.

---

[1] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 8.
[2] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1992، ص 121.
[3] محمود درويش، لا تعتذر عما فعلت، رياض الريس للكتب والنشر، (د.ط)، (د.ت).
[4] تميم البرغوثي، المصدر السابق، ص 9.

- **النتائج المستخلصة:**

نستخلص من هذا الفصل عدة نقاط مهمة تذكر منها:

- تنتمي القصيدة في "القدس"لتميم البرغوثي إلى الشعر التحرري، ومن خصائص هذا الشعر النزعة الوطنية التينلمسها عندتميم البرغوثي.
- كتب الشاعر قصيدته وهو في حالة حزن جراء منعه بدخولالقدس لأداء صلاة الجمعة من طرف القوات الاحتلال الإسرائيلي.
- يتحدث الشاعر في أبيات القصيدة عن القدس وذلك من خلال وصفها لنا وكيف أصبحوا الغرباء هم متن الكتاب والشعبالفلسطيني هم هامشه.
- وظف الشاعر في قصيدته الأساليب الإنشائية الطلبية (الاستفهام، النداء، الأمر، النهي) وخروج هذه الأساليب إلى أعراضبلاغية منها المواساة والمؤازرة، والإنكار.
- مزج الشاعر في قصيدته بين الشعر العمودي التي استخدم فيه البحر الطويل والشعر الحر الذي استخدم فيه البحر الكامل.
- بما أن الشاعر نوع بين الشعر العمودي والشعر الحر فهذا أدبإلى تنوع القافية والروي.
- اعتماد الشاعر على أصوات الصفير (س، ص، ز)، وعلى أصوات المدّ والهواء (ا، و، ه، ي) وهذا تناسبا مع الحالة النفسية للشاعر.
- اعتمادا الشاعر في قصيدته على الجمل الاسمية والفعلية وكذلك الصور البيانية وكذلك الاشتقاق الذي توارد بكثرة في أسطر القصيدة.

الخاتمة

خاتمة:

تعتبر الأساليب الإنشائية جزءاً أساسياً من هيكل البلاغة العربية، وهي تلك الأساليب التي يستخدمها الشاعر للتعبير عن أفكارها ومشاعره بطريقة غير مباشرة، تتجاوز هذا الأساليب حدود الإخبار والوصف، وهو الهدف الذي سطرناه في دراستنا التي عالجت قصيدة "في القدس" دراسة بلاغية أسلوبية، توصلنا فيها إلى نتائج لعل أهمها:

1-ترتبط البلاغة العربية بتركيب الألفاظ، كما تركز على الإبدعات المكتسبة، حيث تكشف عن جماليات الأساليب الموجودة في ثناياها.

2-تتميز البلاغة بحسن انتقاء الألفاظ التي تتناسب مع المعاني بعيداًعن الطول الممل والقصر المكل.

3-تنقسمالبلاغةالعربيةالىثلاثعلوم (علمالبيان،علم البديع،علم المعاني).

ويعتبر علم المعاني هو النقطة الأساسية لهذه الدراسة.

4-حظيت الأساليب الإنشائية الطلبية باهتمام واسع من قبل الشعراء وذلك

لما لها من تلون في الأساليب الفنية.

5-تنوعت الأساليب الإنشائية الطلبية في قصيد(في القدس)، حيث ساهمتفي إظهار جمالية القصيدة، كما ساعدت الشاعر تميم البرغوثي بتعبير

عن مشاعره، وإبراز التجريبته الشعورية.

6 -استخدم الشاعر في قصيدته الأسلوب الإستفهام، وهو من أكثر الأساليب توارد في القصيدة، وقد تعددت أغراضه البلاغية وتنوعتمن قبل الشاعر، منها التعجب والإنكار والتوبيخ.

7-وظف الشاعر أسلوب النداء، فكان ينادي كثيراً في قصيدته في كلّ حالاته سواء عند الفرح أو الحزن، ففي بعض الأحيان تجدها استعمل النداء مطالباً بالتريث وعدم الإستعجال في كتابة التاريخ، وفي بعض الآخر يستعمل النداء افتخاراً بمسجد الأقصى، لذلك تنوعت أغراضهالبلاغية وتعددت منها التنبيه والنصح والافتخار.

8 -وظف الشاعر في قصيدته الأمر مبينا الانفتاح القدس على جميع الأجناس، كما يقر بأحقية الشعب الفلسطيني بالقدس، فخرج هذا الأسلوب عن معناه الأصلي إلى معان بلاغية منها الافتخار والاستخبار والتأكيد.

9-استعمل كذلك الأسلوب النهي، وذلك لتعرف على نفسية الشاعر، وهو كذلك خرج إلى معان بلاغية منها التشجيع والمؤازرة والمواساة.

10-مزج الشاعر في قصيدةته بين نوعين من الشعر (الشعر العروض والشعر الحر)، مما أدى إلى تنوع في البحور حيث استخدم (البحر الطويلوالبحر الكامل).

11-تعدّدت القوافي والروي في الشعر الحر، حيث اعتمد في بداية قصيدته على حرفاً رويا واحدا وهو "الراء " ثم انتقل إلى تنوع في حرفالروي ويعتبر حرف النون أكثر استعمالاً.

12 -نوّع تميم البرغوثي في أصوات قصيدته، مثل أصوات الصفير الي تواردت بكثرة في مصارع الأبيات وذلك دلالة على حزن والاستياء، وأصوات المد والهواء التي تكمل دلالتها في الحجم المعاناة التي يخرجها الشاعر من حلقه.
13-نوع الشاعر تميم البرغوثي في المقاطع الصوتية في القصيدة وذلك

دليل على حالته النفسية المتأزمة.

14 -استطاع الشاعر ان يرسم لنا لوحات مختلفة وذلك من خلال توظيف عدة نزعات التي زادت من جمال القصيدة وخدمت القضية الفلسطينية.

15 - وظّف الشاعر عدة حقول التي أعطت القصيدةإيحاءات رمزيةتدعم وتثري مغزى.

16 -استعمل الشاعر الجمل الإسمية والجمل الفعلية وذلك دلالة وصفحالة التي يعشيها الشعب الفلسطيني.

17 - توحي قصيدة " في القدس"لشاعر تميم البرغوثيبقدرة الشاعر على تصوير ونقل معاناة الشعب الفلسطيني، كما أبدع وأحسن الإبداع فظهرت جماليات الأساليب الإنشائية التي توافق مع بنائه الفنيلهذه المجموعة الشعرية.

التوصيات:

من أهم التوصيات التي أتقدم بها تثمينا للموضوع، وإثراء لمخرجات الدراسة ما يأتي:

1 -تشجيع الطلاب على تقديم عروض توضع فهمهم واستخدامهمللأساليب الإنشائية.

2 -تحفيز الطلاب على كتابة قصص أو مقالات تركز على استخدام الأسلوب الإنشائي واستيحاء دلالاته البلاغية.

3–التشجيع على قراءة الشعر والنثر للتمعن في كيفية استخدام الأساليب الإنشائية.

الملاحق

تميم البرغوثي

-مولده وحياته:

ولد تميم البرغوثي في القاهرة عام 1977م، وهو ابن الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي والروائية المصرية رضوى عاشور، وفي نفس الفترة التي ولد فيها تميم كانت الحكومة المصرية قد شرعت في عملية السلام مع إسرائيل، التي انتهت بتوقيع كامب ديفيد عام 1979، فطرد الرئيس المصري السابق أنور السادات معظم الشخصيات الفلسطينية آنذاك، وكان من ضمنهم والده الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي، لذلك قضى تميم طفولته في مصر قبل أن تتسنى له العودة إلى فلسطين.

-أعماله:

حصل تميم البرغوثي: على شهادة بكالوريوس في العلوم السياسية من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية عام 1999 من جامعة القاهرة، وعلى ماجستير في العلاقات الدولية والنظرية السياسية من الجامعة الأمريكية في القاهرة،كما حصل على شهادة دكتوراه في العلوم السياسية منجامعة بوسطن في أمريكا عام 2004

- عمل أستاذاً مساعداً للعلوم السياسية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة،ومحاضراً بجامعة برلين الحرة بألمانيا.

- عمل بقسم الشؤون السياسة والأمانة العامة للأمم المتحدة بنيويورك (لجنة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني) وعمل في بعثة الأمم المتحدث بالسودان.

- وبين عامي 2011و2014 عمل تميم البرغوثي استشاريا للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، وقاد مجموعة بحثية لاصدار تقريرعن مستقبل العالم العربي حتى 2013.

- التحق تميم البرغوثي بالعمل الدبلوماسي في لجنة الأمم المتحدة، مساعداً للأمين التنفيذي ووكيلاً للأمين العام للأمم المتحدة عام 2015م.

- دواوينه:

للشاعر تميم البرغوثي ستة دواوين باللغة العربية الفصحى، وبالعاميتين

الفلسطينية والمصرية، وهي:

1- ميجنا : عن بيتالشعر الفلسطيني برام الله عام1999، وهو أول مجموعة شعرية كتبها تميم البرغوثي باللهجة الفلسطينية العامية، عندما عاد إلى فلسطين للمرة الأولى في عام 1998.

2-المنظر: عن دار الشروق بالقاهرة عام 2002، وهو ديوان منشور باللهجة المصرية.

3- قالوا لي بتحب مصر قلت مش عارف: عن دار الشروق بالقاهر عام 2005 وهو ديوان منشور باللهجةالمصرية.

4- مقام عراق: عن دار الشروق للنشر بالقاهرة عام2005، وهو ديوان منشور بالعربية الفصحى.

5- في القدس: عن دار الشروق بالقاهرة عام 2009، وهو ديوان منشور بالعربية الفصحى.

يا 6- يامصر هانتا وبانت: عن دار الشروق بالقاهرة عام 2012، بالعامية المصرية.

كما نشر عدة قصائد في عدد الصحف والمجلات العربية كأخبار الأدب الدستور العربي، القاهريات، السفير اللبنانية، الرأي الأردنية، والأيام والحياة الجديدة الفلسطينيين.

له كتابان في العلوم السياسية، الأول بعنوان الوطنية الألفية: الوفد وبناء الدولة الوطنية في ظل الاستعمار، صدر عن دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة عام 2007.

والثاني بالإنجليزية عن مفهوم الأمة في العالم العربي. ازدادت شهرة تميم البرغوثي إثر اشتراكه في برنامج مسابقة (أميرالشعراء) عام 2007، وهو برنامج نظمته لجنة إدارة المهرجانات في امارة ابي ظبي بالإمارات، حيث قدم تميم عدة قصائد وتمكن من الوصولإلى المرحلة الأخيرة والفوز بالمركز الخامس.

قصيدة في القدس

مَرَرْنا عَلى دارِ الحبيب فرَدَّناعَنِ الدارِ قانونُ الأعادي وسورُه
فَقُلْتُ لنفسي رُبما هِيَ نِعْمَةٌفماذا تَرَى في القدسِ حينَ تَزُورُها
تَرَى كُلَّ ما لا تستطيعُ احتِمالَهُإذا ما بَدَتْ من جَانِبِ الدَّرْبِ دورُها
وما كلُّ نفسٍ حينَ تَلْقَى حَبِيبَهاتُسَرُّ ولا كُلُّ الغِيابِ يُضِيرُها
فإن سرَّها قبلَ الفِراقِ لِقاؤُهفليسَ بمأمونٍ عليها سرُورُها
متى تُبْصِرِ القدسَ العتيقةَ مَرَّةًفسوفَ تراها العَيْنُ حَيْثُ تُدِيرُها
في القدسِ، بائعُ خضرةٍ من جورجيا برمٌ بزوجته
يفكرُ في قضاءِ إجازةٍ أو في في طلاءِ البيتْ
في القدس، توراةٌ وكهلٌ جاءَ من مَنْهاتِنَ العُليا
يُفَقِّهُ فتيةَ البُولُونِ في أحكامها
في القدسِ شرطيٌ من الأحباشِ يُغْلِقُ شَارِعاً في السوقِ،
رشَّاشٌ على مستوطنٍ لم يبلغِ العشرينَ،
قُبَّعة تُحَيِّي حائطَ المبكَى
وسياحٌ من الإفرنجِ شُقْرٌ لا يَرَوْنَ القدسَ إطلاقاً
تَراهُم يأخذونَ لبعضهم صُوَراً
مَعَ امْرَأَةٍ تبيعُ الفِجْلَ في الساحاتِ طُولَ اليَومْ
في القدسِ دَبَّ الجندُ مُنْتَعِلِينَ فوقَ الغَيمْ
في القدسِ صَلَّينا على الأَسْفَلْتْ
في القدسِ مَن في القدسِ إلا أنْتْ
وَتَلَفَّتَ التاريخُ لي مُتَبَسِّماً

أَظَنَنْتَ حقاً أنَّ عينَك سوفَ تخطئهم، وتبصرُ غيرَهم
ها هُم أمامَكَ، مَتْنُ نصٍّ أنتَ حاشيةٌ عليهِ وَهَامشْ
أَحَسبتَ أنَّ زيارةً سَتُزيحُ عن وجهِ المدينةِ يابُنَيَّ
حجابَ واقِعِها السميكَ لكي ترى فيها هَواكْ
في القدسِ كلٌّ فتى سواكْ
وهي الغزالةُ في المدى، حَكَمَ الزمانُ بِبَيْنِها
ما زِلتَ تَرْكُضُ إثْرَهَا مُذْ وَدَّعَتْكَ بِعَيْنِها
رفقاً بِنَفسكَ ساعةً إني أراكَ وَهَنْتْ
في القدسِ من في القدسِ إلا أَنْتْ
يا كاتبَ التاريخِ مَهْلاً،
فالمدينةُ دهرُها دهرانِ
دهر مطمئنٌ لا يغيرُ خطوَه وكأنَّه يمشي خلالَ النومْ
وهناك دهرٌ، كامنٌ متلثمٌ يمشي بلا صوتٍ حِذار القومْ
والقدس تعرف نفسها،
إسأل هناك الخلق يدْلُلْكَ الجميعُ
فكلُّ شيئ في المدينةِ
ذو لسانٍ، حين تَسأَلُهُ، يُبينْ
في القدس يزدادُ الهلالُ تقوساً مثلَ الجنينْ
حَدْباً على أشباهه فوقَ القبابِ
تَطَوَّرَتْ ما بَيْنَهم عَبْرَ السنينَ عِلاقةُ الأَبِ بالبَنينْ
في القدس أبنيةٌ حجارتُها اقتباساتٌ من الإنجيلِ والقرآنْ
في القدس تعريفُ الجمالِ مُثَمَّنُ الأضلاعِ أزرقُ،
فَوْقَهُ، يا دامَ عِزُّكَ، قُبَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ،

تبدو برأيي، مثل مرآة محدبة ترى وجه السماء مُلَخَّصَاً فيها

تُدَلِّلُها وَتُدْنِيها

تُوَزِّعُها كَأَكْياسِ المعُونَةِ في الحِصَارِ لمستَحِقِّيها

إذا ما أُمَّةٌ من بعدِ خُطْبَةِ جُمْعَةٍ مَدَّتْ بِأَيْدِيها

وفي القدس السماءُ تَفَرَّقَتْ في الناسِ تحمينا ونحميها

ونحملُها على أكتافِنا حَمْلاً

إذا جَارَت على أقمارِها الأزمانْ

في القدس أعمدةُ الرُّخامِ الداكناتُ

كأنَّ تعريقَ الرُّخامِ دخانْ

ونوافذٌ تعلو المساجدَ والكنائس،

أَمْسَكَتْ بيدِ الصَّباحِ تُرِيهِ كيفَ النقشُ بالألوانِ،

وَهْوَ يقول: لا بل هكذا،

فَتَقُولُ: لا بل هكذا،

حتى إذا طال الخلافُ تقاسما

فالصبحُ حُرٌّ خارجَ العَتَبَاتِ لَكِنْ

إن أرادَ دخولَها

فَعَلَيهِ أن يَرْضَى بحُكْمِ نوافذِ الرَّحمنْ

في القدس مدرسةٌ لمملوكٍ أتى مما وراءَ النهرِ،

باعوهُ بسوقِ نِخَاسَةٍ في إصفهانَ لتاجرٍ من أهلِ بغدادٍ أتى حلباً فخافَ أميرُها من زُرْقَةٍ في عَيْنِهِ اليُسْرَى،

فأعطاهُ لقافلةٍ أتت مصراً، فأصبحَ بعدَ بضعِ سنينَ غَلاَّبَ المغولِ وصاحبَ السلطانْ

في القدس رائحةٌ تُلَخِّصُ بابلاً والهندَ في دكانِ عطارٍ بخانِ الزيتْ

واللهِ رائحةٌ لها لغةٌ سَتَفْهَمُها إذا أصْغَيتْ

وتقولُ لي إذ يطلقونَ قنابل الغاز المسيِّلِ للدموعِ عَلَيَّ: لا تحفل بهم
وتفوحُ من بعدِ انحسارِ الغازِ، وَهْيَ تقولُ لي: أرأيتْ!
في القدس يرتاحُ التناقضُ، والعجائبُ ليسَ ينكرُها العِبادُ،
كأنها قِطَعُ القِمَاشِ يُقَلِّبُونَ قَدِيمها وَجَدِيدَها،
والمعجزاتُ هناكَ تُلْمَسُ باليَدَيْنْ
في القدس لو صافحتَ شيخاً أو لمستَ بنايةً
لَوَجَدْتَ منقوشاً على كَفَّيكَ نَصَّ قصيدَةٍ
يابْنَ الكرامِ أو اثْنَتَيْنْ
في القدس، رغمَ تتابعِ النَّكَباتِ، ريحُ براءةٍ في الجوِّ، ريحُ طُفُولَةٍ،
فَتَرى الحمامَ يَطِيرُ يُعلِنُ دَوْلَةً في الريحِ بَيْنَ رَصَاصَتَيْنْ
في القدس تنتظمُ القبورُ، كأنهنَّ سطورُ تاريخِ المدينةِ والكتابُ ترابُها
الكل مرُّوا من هُنا
فالقدسُ تقبلُ من أتاها كافراً أو مؤمنا
أُمرر بها واقرأ شواهدَها بكلِّ لغاتِ أهلِ الأرضِ
فيها الزنجُ والإفرنجُ والقِفْجَاقُ والصِّقْلابُ والبُشْنَاقُ
والتاتارُ والأتراكُ، أهلُ الله والهلاك، والفقراءُ والملاك، والفجارُ والنساكُ،
فيها كلُّ من وطئَ الثَّرى
كانوا الهوامشَ في الكتابِ فأصبحوا نَصَّ المدينةِ قبلنا
يا كاتب التاريخِ ماذا جَدَّ فاستثنيتنا
يا شيخُ فلتُعِدِ الكتابةَ والقراءةَ مرةً أخرى، أراك لَحَنْتْ
العين تُغْمِضُ، ثمَّ تنظُرُ، سائقُ السيارةِ الصفراءِ، مالَ بنا شَمالاً نائياً عن بابها
والقدس صارت خلفنا
والعينُ تبصرُها بمرآةِ اليمينِ،

تَغَيَّرَتْ ألوانُها في الشمسِ، مِنْ قبلِ الغيابْ
إذ فاجَأَتْني بسمةٌ لم أدْرِ كيفَ تَسَلَّلَتْ للوَجْهِ
قالت لي وقد أَمْعَنْتُ ما أَمْعنْتْ
يا أيها الباكي وراءَ السورِ، أحمقُ أَنْتْ؟
أَجُنِنْتْ؟
لا تبكِ عينُكَ أيها المنسيُّ من متنِ الكتابْ
لا تبكِ عينُكَ أيها العَرَبِيُّ واعلمْ أنَّهُ
في القدسِ من في القدسِ لكنْ
لا أَرَى في القدسِ إلا أَنْت

قائمة المصادر والمرجع

- **مكتبة البحث:**

- أولا: القران الكريم برواية ورش عن نافع

- **قائمة المصادر والمراجع:**

-ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: حكمت بن بشير بن يسين سامي بن محمد السلامة، دار ابن الجوزي، بغداد ج2، (د.ط)، (د،.س)

- أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكروم ابن منظور الافريقي، لسان، العرب دار الصادر، بيروت، لبنان، (د.ط)،ج 8، مادة(ب.ل.غ.)

- ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقق:ابراهيم شمس الدين، دار الكتبة العلمية، لبنان ،ط2، 2008م مادة (ب-ل-غ).

-الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقق: أبو الوفا نصر الهوريني الشافعي، دار الكتب العلمي، لبنان، ط1 ،1425ه 2004م، مادة (ب.ل.ع.).

- أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني الجاحظ، البيان والتبين، تح: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الهلال، بيروت. (د.ط).

- أبو يعقوب بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب مصر، ط7، 1998.

-عبد القاهر الجرجاني، دلائل العجاز في علم المعاني، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

- الرماني أبو حسن علي ين عيسى، النكت في الاعجاز القرآني: ضمن ثلاثة رسائل في الاعجاز القرآني، تح: محمد خاف الاف، محمد زغلول، ط3، دار المعارف، (د.ت.)

- السيوطي، شرح عقود جمان في المعاني والبيان، تح: إبراهيم محمد الحمداني، أمين لقمان حبّار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011

- الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، حق: الدكتور عبد القادر حسين، مكتبة العرب، ط1، 1412 هـ -1992 م

- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، نح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة،2009.

- مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.

- عبد الرحمان بن صغير الأخضري، الجوهر المكنون في صدى الثلاثة فنون، تح: محمد بن عبد العزير نصيف، مركز البصائر للبحث العلمي، (د.ط.)، (د.ت.)

-الزمخشري، أساس البلاغة، تح. مزيد نعيم، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1992.

- أحمد أمين، بلاغة التراكيب دراسة في عالم المعاني، مكتبة الادب، القاهرة، مصر، (د.ط.) ،1991 .

- عبد السلام المسدي، الاسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط2، 1982 م

- أحمد حسن الزيات، دفاع عن البلاغة، عالم الكتاب، لبنان، ط2، 1967،

- احمد شايب، الأسلوب (دراسة تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، 1411ه، 1991 م .

- إبراهيم مذكور، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مصر، ط1، 1980، مادة (ن.ش.أ.)،

- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2002/1422م.

- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2007،.

- إميل بديع بعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1427 ه 2006 م، ج3.

- يوسف أبو العدوس، مدخل الى البلاغة العربية علم المعاني، علم البديع، ط1، دار النشر والتوزيع الميسرة، عمان، (د.ت)

- بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني، في دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ج 1، ط1، (د.س.).

- صباح عبيده دارز، الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، مطبعة الأمانة، مصر، ط1.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج3، باب (الفاء)،

- عبد الرحمن حسن حنبكة الميدالي، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دار الشامية، دمشق بيروت، ط1، 1416هـ-1996مـ، ج1

- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، دار الفرقان، الأردن، ط1 ،1985

- يحي بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن الاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، دار الكتب الخديوية، مصر، (د.ط)،1914، ج3

- الأنباري عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله، أسرار العربية، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ،1997، 193 .

- بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني)، مؤسسة المختار، القاهرة مصر، ط2 2004.

- إبراهيم عبود السمارائي، الأساليب الانشائية في العربية دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الاردان، ط1 ،2008.

- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القران الكريم (غرضه، أعربه)، مطبعة الشام، دمشق، ط1 ،2000.

- عمر عبد الهادي عتيق، علم البلاغة بين الاصالة و المعاصرة، دار أسامة، عمان، ط1، 2012

- عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النظم العربي (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني)، علم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، 1984.

- ابن دريد،جمهرة اللغة، تح إبراهيم شمس الدين،دار الكتبة العلمية،لبنان،ط1414،1هـ،1994م (ن.د.ي)

- الصاحب ابن عباد ، المحيط في اللغة ، تح : محمد آل ياسين ، عالم الكتبة ، لبنان، 1994 - 1414 474. bم ، مج 9 مادة (ن،د ، و).

- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط4 ،2004.

- إيميل بديع يعقوب وميشال عاصي، المفصل في اللغة والأدب ، دار المعلم للملايين بيروت ، لبنان ، 15 ، 1987 . مع 4 ،

- عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو،ط 7، دار الشروق ، جدّة.1400هـ،1980م.

- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قبر يسبويه، الكتاب، تح وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ج 2، 1408 هـ - 1988 م.

- أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور اشبيلي، شرح جمل الزجاجي، تح: د. إميل بديع يعقوب ، 1ط ، دار الكتب العلمية : بيروت ، لبنان ، ج 2 ، 1419 هـ -1998 م.

- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، نقحه: د.عبد المنعم خفاجة، (د.ط) المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ج 3، (د.ت).

- عبد السلام محمد هارون الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة،1421ه-2001م.

- ابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، شرح: ابن الناظم عن ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1420 هـ - 2000 م.

- بطرس البستاني، محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية)، مطابع تيبو بيروت،لبنان،الطبعةالجديدة، 1987،مادة (أ،م،ر).

- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغيةالوضحة مكتبة البشرى، باكستان، ط1، 1431ه 2010م.

- يوسف أبو العدوس، مدخل الى البلاغة العربية، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، دار الميسيرة، عمان،ط2، 1430ه، 2010م.

- عبداللهمحمدالنقراط،الشاملفي اللغة العربية، دار الكتب الوطنية،بنغازي،ليبيا،ط1.

- محمد أحمد وماحي الدين ديب، علوم البلاغة، (البديع،والبيان،والمعاني)، مؤسسة الحديثة للكتب،طربلس،لبنان،ط1، 2003مـ.

- صحيح البخاري، حديث رقم 610، كتاب الاذان، باب قول الرجل فاتنا الصلاة.

خليل ابن احمد الفراهيدي، المرجع السابق،ج4 ،باب(النون).

- عيسى علي العكوب، وعلي سعد الشيتوي، الكافي علوم البلاغة العربية: معاني، البيان، البديع،الجامعة المفتوحة، الإسكندرية، د.ط ، 1993م.

- الراغبالاصفهاني، مفردات الالفاظ القران، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، سورية ط3، 2002م.

- أمين أبو ليل،علوم البلاغة: المعاني، والبيان، البديع، دار البركة، عمان، ط1، 2006م.

- الأصفهاني (الحسن بن محمد الراغب)، المفردات في غريب القران، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت،لبنان،(د.ط)،(د.ت)، مادة (م.ن.ي).

- عمر عبد الله يوسف مقابله، الحروف غير العاملة في القران الكريم (الوصف النحوي والوظائف الدلالية)، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن،(د.ط)، 2010.

- محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتب، ط1، 1414هـ، 1993م.

- مريم محمد جاسم المجمعي، نظرية الشعر عند الحافظ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009.

- محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية النثرية والشعرية، نوميديا للطباعة والنشر، الجزائر (د. ط)،2007.
- سمر نور الدين دردور، شرح تاريخي لإلياذة الجزائر لشاعر الثورية مفدي زكريا، مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة، 2017، (د.ط.).
-آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، برج البحري، الجزائر 2008.
-بوعلي عبد الناصر، تحليل قصيدة الذبيح الصاعد لمفدي زكرياء في ضوء المنهج السيميائي، مجلة الأدب واللغات، ديسمبر 2006،العدد11، جامعة تلمسان.
- سليمان العيسي، مدن وأسفار، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط،1، 2009.
- سليمان العيسى، الأعمال الشعرية2، دار الفارس، ط1، الأردن،1995.
- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1975.
- أحمد مختار عمر، دراسة الأصوات اللغوية، (د.ط.)، علم الكتب القاهرة، 1976.
- رابح بن خوية، في البنية الصوتية والإيقاعية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2013.

البرامج التلفزيونية:

- برنامج أمير الشعراء، الموسم الثاني، بث على قناة أبو ظبي الفضائية، الحلقة النهائية، سنة 2007م.

الفهرس

مقدمة ..... أ
المدخل 3
الفصل الأول بلاغة الأساليب الانشائية..... 11
المبحث الأول: تعريف الأساليب الإنشائية: 12
المبحث الثاني: الأساليب الانشائية الطلبية وبلاغتها: 17
الفصل الثاني 41
المبحث الأول: تحليل تطبيقي للقصيدة "في القدس..... 47
المبحث الثاني: البنية التركيبية للأساليب الانشائية: 68
الخاتمة 69
الملاحق 69
قائمة المصادر والمرجع 69

الملخص

ملخّص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة دور الأساليب الإنشائية (الاستفهام النداء الأمر، النهي) في الخطاب الشعري، وما تحمله في طياتها من أغراض بلاغية التي تعطي لمسة جمالية للقصيدة ، لذالك جاء هذا البحث موسوما ب : "جمالية التراكيب الإنشائية في قصيدة " في القدس"لتميم البرغوثي دراسة بلاغية أسلوبية فقسمت البحث الى مدخل وفصلين، المدخل رصدت فيه تعريف البلاغة العربية وعلومها، أما الفصل الأول فتطرقت إلى مفاهيم الأسلوب الإنشائي وبلاغة كل أسلوب، أما الفصل الثاني وهو الجانب التطبيقي الذي رصدت فيت جميع الأساليب الإنشائية الطلبية التي استخدمها الشاعر في قصيدته، كما قمت بدراسة قصيدة دراسة أسلوبية.

الكلمات المفتاحية:

الأساليب الإنشائية، البلاغة العربية، أسلوبية،تميم البرغوثي، في القدس

Summary:

This study aims to know the role of structural methods (interrogative, call, command, prohibition) in poetic discourse, and the rhetorical purposes it carries within it that provide an aesthetic touch to the short. Therefore, this research was expanded with: “Aesthetic Structural Structures in a Poem” in Jerusalem. "Tamim Al-Barghouti, a stylistic rhetorical study. I divided the research into an introduction and two chapters. The introduction reviewed the definition of Arabic rhetoric and its sciences, while the first chapter touched on the concepts of the structural style and the rhetoric of each style. As for the second chapter, which is the applied aspect in which I monitored all the student structural methods that the poet used in His poem, as I studied it, is a stylistic study poem

- Keywords: structural methods, Arabic rhetoric, stylistics,

.TamimBarghouti, in Jerusalem